

فشل أمني للروافض في بغداد
ونجاحات مستمرة لجنود الخلافة

هجوم استشهادي يستهدف مرتدي حكومة الائتلاف في درعا إحباط محاولة إنزال أمريكية رافضية قرب حديثة

عمليات استشهادية
وانغماسية ناجحة في
تكريت

4

تدمير 30 آلية للروافض
في مواجهات محتدمة
قرب الشرقاط والقيارة

10

تعثر مستمر
لحملة «درع الفرات»

6

بشّر الصابرين
بأن نصر الله قريب

8

من صفات علماء
السوء

12



ولتستبين سبيل المجرمين

بغداد

حصار

(من ذي الحجة ١٤٣٦ هـ حتى ذي الحجة ١٤٣٧ هـ)

38

عملية
استشهادية

8 سيارات
مفخخة

40

عبوة ناسفة

2

سيارات مركونة

30

حزام
ناسف

قتل فيها أكثر من

2400

رافضي

وليعلم الغزاة المعتدون والروافض الحاقدون، أن دماء أهل السنة عزيزة غالية، ولن تضيع سدى بعد اليوم، وسوف نقابل بقوة الله أي تعدُّ عليها، بأقصى وأشد وأنكى أضعاف الرد، الذي ليس له حدود، وليعلموا أن بغداد الرشيد دار الخلافة، بناها أجدادنا ولن تخرج من أيدينا إلا على أشلائنا وجماعنا، ولسوف نعيد غرس راية التوحيد، راية دولة الإسلام فيها من جديد.

الشيخ محارب الجبوري (تقبله الله)
خطاب الإعلان عن قيام دولة الإسلام

١٤٢٧ هـ

إحباط محاولة إنزال أمريكية رافضية قرب حديثة

النبأ - ولاية الفرات
أحبط جنود الدولة الإسلامية السبت (٢٢ / ذو الحجة)، محاولة إنزال أمريكية رافضية مشتركة شمال شرقي مدينة حديثة في ولاية الفرات.
فقد نفذت المحاولة طائرتان من نوع شينوك و٤ طائرات من نوع أباتشي قرب قرية السكران على الطريق السريع شمال شرقي مدينة حديثة، وأثناء الاشتباكات وقع عناصر القوة المشتركة في حقل الغام، قبل أن تنفجر عدة عبوات ناسفة عليهم، الأمر الذي أدى إلى مقتل ١١ عنصرا، على الأقل، مما دفع باقي العناصر إلى الانسحاب سريعا بواسطة المروحيات.
ويشهد طريق (بيجي - حديثة) معارك وكماثن متكررة، ويحاول الجيش الرافضي استعادة الأجزاء الخارجة منه عن سيطرته، نظرا إلى أهميته كشريان إمداد إلى مدينة حديثة.
إلى جانب ذلك شن جنود الدولة الإسلامية هجوما على ثكنة للروافض في منطقة (الكيو ٢٥) شمال مدينة الرطبة، فاندلعت مواجهات بالأسلحة الخفيفة والمتوسطة، تمكن خلالها المجاهدون من قتل ٢٤ رافضيا وتدمير عربة همر و٤ سيارات.
من جانب آخر صالت مجموعة من جنود الدولة الإسلامية الأربعاء (١٩ / ذو الحجة)، على ثكنة للجيش الرافضي قرب سد حديثة موقعين خسائر مادية وبشرية في صفوفهم. وأوضح المكتب الإعلامي لولاية الفرات أن جنود الخلافة اقتحموا ثكنة المرتدين بالأسلحة الخفيفة والمتوسطة والقذائف المدفعية، مما أدى إلى تدمير الثكنة و«كرفانين»، إلى جانب مقتل عدد من المرتدين وإصابة آخرين، ليعود المجاهدون إلى مواقعهم سالمين، ولله الحمد.
مفارز الإسناد قامت بدورها بقصف ثكنات الجيش الرافضي في منطقة السكران قرب سد حديثة بقذائف الهاون وصواريخ الكاتيوشا، وكانت أغلب الإصابات دقيقة.
كما استهدف حاجز الحقلانية في مدينة حديثة بنحو ٣٠ صاروخا محلي الصنع، دون أن يذكر المصدر الذي أورد الخبر نتائج ذلك القصف.
يشار إلى أن جنود الخلافة كانوا قد أوقفوا الأسبوع المنصرم دورية رافضية في كمين على الطريق السريع شمال مدينة الرطبة، واشتبكوا مع عناصرها وتمكنوا من قتل ٦ منهم وتدمير عربة رباعية الدفع.

بينهم «وزير الإدارة المحلية» مقتل مسؤولين في «الحكومة المؤقتة» إثر هجوم استشهادي في درعا

النبأ - ولاية دمشق
سقط نحو ٥٠ قتيلًا وجريحا بينهم مسؤولون كبار وقادة في صفوف الردة الخميس (٢٠ / ذو الحجة)، إثر هجوم استشهادي استهدف اجتماعا لهم في ريف مدينة درعا في ولاية دمشق.
وفي بيان له قال المكتب الإعلامي لولاية دمشق إنه وبعد رصد ومتابعة دقيقة لتحركات صفوف الردة وبعد تحديد ساعة اجتماع عدد من مرتدي «حكومة المعارضة المؤقتة» مع قادة في فصائل صفوف الردة في مدينة إنخل في ريف درعا، انغمس الاستشهادي أبو أيوب الدراوي -تقبله الله- بستر ناسفة في مكان اجتماعهم وفجّرهما عليهم.
وأضاف المكتب الإعلامي أن الهجوم المبارك أسفر عن مقتل وجرح ما لا يقل عن ٥٠ مرتدا، وعُرف من بين القتلى المرتد يعقوب العمار

وزير «الإدارة المحلية» في «الحكومة المؤقتة»، والمرتد غصاب العيد رئيس «المجلس العسكري» في إنخل، والمرتد فادي الفشتكي «مسؤول مخفر إنخل»، والمسؤول العسكري لـ «فرقة الحمزة» المرتد أبو الطيب، وعدد آخر من القادة والعناصر في صفوف الردة.
في حين نقلت بعض وسائل الإعلام أن من بين المصابين وزير الاقتصاد في «الحكومة المؤقتة» المرتد عبد الحكيم المصري، ورئيس «دار العدل» في حوران المرتد عصمت العبسي.
وأكدت وسائل إعلام مختلفة أن عددا من المصابين جرى نقلهم إلى مستشفيات اليهود لتلقي العلاج. الجدير بالذكر أن «الحكومة المؤقتة» تتبع لـ «الائتلاف السوري المعارض» وهو تجمع جاهلي يضم كثيرا من فئات المرتدين ويسعى لإقامة دولة علمانية ديمقراطية في الشام، ويتلقى الدعم من العديد من الدول الصليبية والطواغيت حكام بلاد المسلمين.

ولتستبين سبيل المجرمين

مع اشتداد الابتلاء يزداد التمحيص، ويزداد فسطاطا الإيمان والنفاق تمايزا، حتى يصبح افتراقهما واضحا لكل ذي عينين، وما ذلك إلا لأن أهل الإيمان والتوحيد يزدادون إيمانا وإظهارا لإيمانهم، وأهل النفاق والشرك يزدادون كفرا وإظهارا لكفرهم.
فبعد سنوات من تلبيسهم على الناس في قضية علاقتهم بالصليبيين والطواغيت، فضح الله مرتدي الصحوات بقتالهم إلى جانب الجيش التركي المرتد، وتحت غطاء من طائرات التحالف الصليبي وبتنسيق معهم، بل واتضح الأمر أكثر بدخول القوات الصليبية الأمريكية إلى المناطق التي يسيطرون عليها، وإقامتهم قواعدهم العسكرية داخلها، الأمر الذي لم يعد ممكنا تمويهه، ولا إخفاؤه عن أعين الناس، ولا تفيد لتبريره فتاوى علماء السوء، بمجالسهم وتجمعات الضرار التي أنشؤوها.
وقد أنعم الله على الدولة الإسلامية بمنهج قويم مبني على الصدق والعمل به، فعندما حكمت على بعض الفصائل في الشام بأنها من جنس صحوات العراق بناء على أفعال قادتها وتصريحاتهم ومناذاتهم بالديموقراطية وعلاقتهم مع الصليبيين والطواغيت في المنطقة، كانت صادقة في الوصف والحكم، ولم يكن ذلك مجرد ذريعة لقتالهم كما اتهمها المضلون، الذين زادوا على ذلك بإلصاق تهمة «الخارجية» الباطلة بمجاهديها والدعوة إلى سفك دماء المهاجرين والأنصار تقربا إلى الله بزعمهم، رغم أن مجاهدي الدولة الإسلامية كانوا حينها في موقف دفاع عن أنفسهم وأعراضهم، بعد غدر الفصائل بهم تلبية لأوامر الصليبيين والطواغيت.
ولم تكن موجة الهجوم والاتهامات هذه جديدة على الدولة الإسلامية، بل لم تزد عن كونها تكرارا لما قيل بحقها سابقا إبان فتنة الصحوات في العراق، التي انتهت بزوال فصائل الصحوات تماما بعد أن أظهر مقاتلوها ردّتهم الصريحة بقتالهم جنود الدولة الإسلامية برفقة المدرعات الأمريكية التي كانت تقتلهم بالأسلحة، وتحت غطاء من المروحيات التي كانت تدك مدنهم وقراهم قبل أيام، ولم تنفعهم كل الفتاوى والتبريرات التي أصدرها علماء الطواغيت الذين حركتهم أجهزة المخابرات لمناصرة مشروع الصحوات الذي خدم الصليبيين أيما خدمة.
واليوم يسير مرتدو الصحوات في الشام على سنّة أسلافهم في العراق، إذ لم يكتفوا بالعمالة للصليبيين من خلال التجسس على المسلمين وقتالهم خدمة لهم، والتنسيق مع طبرانهم لضرب الموحدين، بل لم يزل بهم الأمر حتى صاروا يقاتلون تحت العلم الأمريكي وتحت القيادة الأمريكية كما رأينا في حالة صحوات «جيش سوريا الجديد» في الجنوب، وصارت المدرعات الأمريكية تجوب مناطق سيطرتهم في الشمال، وصار الجنود الأمريكيون يظهرون معهم في العلن وبلا استحياء.
إن الدولة الإسلامية عندما قتلت مرتدي الصحوات قبل ثلاث سنين لم تكن تقاتل مجاهدين موحدين كما كان يزعم السفهاء ومنظرو الصحوات وعلماء الطواغيت، ولكنها قتلت في ذلك الوقت مشركين موالين للصليبيين والطواغيت، مع من والاهم فصار منهم، وإن حكمها فيهم لم يتغير منذ ظهرت منهم تلك الموالاة المكفّرة، ولكن الذي تغير هو تصريحات بعض من كان يجادل عنهم، بعد أن اتسع الخرق عليهم ولم يعد بإمكانهم ترقيعه، فصاروا يهاجمون عمالة الصحوات الواضحة للصليبيين على استحياء، وقد فضح الله أمرهم أمام جنودهم وأنصارهم المرتدين المدعين للجهاد، والذين لا يمكنهم قبول التناقض بين ما كان يلقي على أسماعهم من وجوب العداء لأمريكا، وحصر القتال بها على أنها رأس الكفر في العالم، وبين أن يروا جنود أمريكا يتجولون في أرضهم وبحماية حلفاء مدّعي الجهاد.
وإننا نقول لمن استبان له الأمر اليوم بعد أن أعماه عن رؤيته عصبية جاهلية، وحزبية تنظيمية، وتقديس لـ«الرموز»، كيف تبرّر لنفسك بعد اليوم بقاءك على الرّدّة في صف المرتدين؟ وكيف تبرّر لنفسك قتالك الموحدين من جنود الدولة الإسلامية بالتحالف مع الصليبيين؟ وكيف تبرّر لنفسك طاعة شيوذك وعلمائك الضالين المضلين بعد أن استبان لك كذبهم على الدولة الإسلامية ومجادلتهم عن المرتدين؟
لقد آن لك أن تتوب إلى الله مما أوقعت نفسك فيه من الرّدّة، وأن تفارق صفوف المرتدين مهاجرا إلى دار الإسلام، لنقول حينها للموحد الذي عاديته قبل توبتك: {تَاللّهِ لَقَدْ أَتَرَكْتُ اللَّهَ عَالِيَنًا وَإِنِّي كُنْتُ لَخَاطِئِينَ} [يوسف: ٩١] بأن أظهر لك رّدّة الصحوات، وهداك إلى تكفيرهم والبراءة منهم وقتالهم، وأن تتبع ما أسلفت من السيئات بحسنات الجهاد في سبيل الله والدخول في جماعة المسلمين، وإن أرض الدولة الإسلامية مفتوحة لكل المسلمين، ولا تثريب منها على التائبين من الرّدّة، ولو كانوا قتلوا من جنودها ألف ألف من المجاهدين، والله يهدي من يشاء إلى صراط مستقيم.

«قوات بدر» الرافضية وتفجيره، مما أدى إلى تدميره وذلك في قرية الصلابخة في قضاء الدور.

هذا واستهدفت فرق الإسناد ثكنات الحشد الرافضي في كل من (الشيخ علي) والدبس ومفرق الزوية والأسمدة وجسر المخازن والمخيمات وقرب قاعدة الصينية وعلى طريق (بيجي - حديثة)، بأكثر من ١٢٥ قذيفة هاون من عيار ١٢٠ ملم وقذائف المدفعية الثقيلة والصواريخ محلية الصنع، وكانت أغلب الإصابات دقيقة.

يشار إلى أن مجموعة من جنود الخلافة كانت قد هاجمت الأسبوع الماضي ثكنات الجيش الرافضي وميليشياته على طريق (حديثة - بيجي) بالأسلحة الخفيفة والمتوسطة، واشتبكوا مع المرتدين وتمكنوا من قتل عدد منهم وتدمير ٣ آليات و٢ ثكنات.

4 عمليات استشهادية

تضرب مواقع الروافض في تكريت

جنود الدولة الإسلامية فجّروا عبوة ناسفة على سيارة للحشد الرافضي على الطريق بين الدبس والأسمدة، مما تسبب بمقتل ٤ مرتدين. إضافة إلى ذلك قُتل وجرح ٦ من عناصر الحشد الرافضي السبت (٢٢ / ذو الحجة)، ودُمّرت آليات لهم في منطقة الدور.

فقد فجّر جنود الدولة الإسلامية عبوتين ناسفتين على آليتين للحشد الرافضي، مما تسبب بتدميرهما ومقتل ٣ مرتدين وإصابة ٣ آخرين. كما تمكنت مفرزة أمنية من تفخيخ مقر تابع لـ

إلى كراج سبايكر قرب قاعدة سبايكر الجوية حيث هاجما المرتدين وفجرا سترتيهما الناسفتين فيهم، مما أسفر عن مقتل ٩ عناصر وسقوط عدد من الجرحى. أعقب ذلك تفجير الانغماسي أبو حمزة العراقي حزامه الناسفة وسط مجموعة من المرتدين الذين قدموا للمؤازرة.

إلى جانب ذلك لقي ٤ من عناصر الحشد الرافضي مصرعهم الخميس (٢٠ / ذو الحجة)، في تفجير عبوة ناسفة شمال ولاية صلاح الدين. وأوضح المكتب الإعلامي لولاية صلاح الدين أن

النبأ - ولاية صلاح الدين قُتل وأصيب نحو ٦٠ عنصرا من الجيش الرافضي والميليشيات الموالية له إثر هجمات استهدفت مواقع لهم في تكريت. فقد فجّر الاستشهادي أبو عكاشة العراقي - تقبله الله - سيارته المفخخة عند حاجز مدخل مدينة تكريت، موقعا ٤٠ قتيلًا وجريحا من الشرطة الرافضية وميليشيات الحشد.

وهاجم ٣ انغماسيين حاجزا للجيش الرافضي في قرية السلام شمال غربي تكريت، وقتلوا عناصر الحاجز الخمسة بأسلحة كاتمة للصوت، فيما تمركز أحد الانغماسيين وهو الأخ أبو حمزة العراقي -تقبله الله- في موقع قريب من الحاجز بهدف مهاجمة المرتدين في المنطقة وقوات المؤازرة، ليتابع الاستشهاديان الآخران أبو تراب العراقي وأبو محمد الطاجيكي -تقبلهما الله- طريقهما

تدمير آلية البيشمركة وأخرى للروافض في ولاية الجزيرة

النبأ - ولاية الجزيرة

شن جنود الدولة الإسلامية هجمات بأسلحة مختلفة على آليات البيشمركة المرتدين والجيش الرافضي، مما تسبب بتدمير وإعطاب ٢ منها.

فقد أعطب جنود الخلافة السبت (٢٢ / ذو الحجة)، سيارة إطفاء لمرتدي البيشمركة في شارع سنجان، إثر استهدافها بالأسلحة القناصة الثقيلة.

إضافة إلى ذلك فجّر المجاهدون عبوة ناسفة على آلية (زبل) عسكرية بالقرب من منطقة كهريز على طريق بغداد، مما أدى إلى تدميرها ومقتل وجرح من كان فيها.

من جهتها قصفت فرق الإسناد ثكنات وتجمعات مرتدي البيشمركة بأكثر من ١٠٠ قذيفة هاون من مختلف العيارات في كل من قرى المالحه وتل الريم وشدوخة وفي محطة كهرياء بمدينة سنجان وعلى أطراف سنجان.

وقال المكتب الإعلامي لولاية الجزيرة إن أغلب الإصابات كانت دقيقة، لكنه لم يشر إلى حجم وطبيعة الخسائر التي مني بها المرتدون.

يذكر أن مجموعة من المجاهدين كانت قد تسلمت الأسبوع الماضي إلى ثكنات البيشمركة المرتدين في منطقة الكولات، واشتبكت معهم بالأسلحة الخفيفة والمتوسطة، مما تسبب بمقتل ٣ منهم وإصابة آخرين وإعطاب مدفع ٥٧ ملم.

مجدداً في سد العظيم

هجوم استشهادي يضرب تجمعاً للروافض

عناصر الجيش الرافضي في منطقة أسيدو في المقدادية.

يذكر أن أحد جنود الخلافة كان قد تمكن الثلاثاء (١١ / ذو الحجة)، من الانغماس وتفجير عربته المفخخة وسط حاجز لمرتدي الحشد الرافضي قرب السد نفسه، مما أوقع عددا من القتلى والجرحى في صفوفهم. كما شن المجاهدون في الأسبوع المنصرم أيضا، هجمات بالعبوات الناسفة أوقعت ١٠ روافض قتلى في منطقة الطبع شمال شرقي ديالى.

أدى إلى مقتل وجرح العديد منهم.

من جانب آخر فجّر جنود الخلافة عدة عبوات ناسفة على رتل للحشد الرافضي في منطقة البوعيسى في العظيم، مما أدى إلى تدمير جرّافة وآلية أخرى ومقتل ٤ مرتدين.

وفي منطقة العظيم أيضا وتحديدا في البوصلبي استهدف جنود الدولة الإسلامية آلية (سلفادور) للحشد الرافضي، مما تسبب بتدميرها ومقتل وإصابة من فيها.

آلية أخرى دُمّرت بعد استهدافها بعبوة ناسفة وقُتل وأصيب من كان فيها من

النبأ - ولاية ديالى

شن أحد جنود الدولة الإسلامية الأربعة (١٩ / ذو الحجة)، هجوما استشهاديا على تجمع لعناصر من الحشد الرافضي في منطقة سد العظيم شمال بعقوبة، مما أوقع قتلى وجرحى في صفوفهم.

وقال المكتب الإعلامي لولاية ديالى إن الاستشهادي أبا مصعب الأنصاري -تقبله الله- استهدف بسيارة مفخخة تجمع المرتدين أمام البوابة الرئيسية للسد، فيسر الله له الوصول وتفجير سيارته وسط التجمع، مما

صولة على ثكنة لمرتدي البيشمركة شمال غربي الموصل

قراى سطيح وقراقيا وكهنش وعمار بيت ومسقلاط وقرقشة ومفرق سد الموصل وفي جبل بعشيقه وجبل الفاضلية وجبل النيوران، وفي ثكنة الجمولونات القريبة من قرية تلسقف، بأكثر من ١٧٥ قذيفة هاون، إضافة إلى قذائف المدفعية الثقيلة وصواريخ الكاتيوشا والغراد والصواريخ محلية الصنع، وكانت أغلب الإصابات دقيقة، ولله الحمد.

من ناحية أخرى شنت طائرات التحالف الصليبي عدة غارات جوية استهدفت أحياء (الدواسة والحدياء و«النبى شيت» ومنطقة كراج الشمال) في مدينة الموصل، ما أسفر عن سقوط ٨ قتلى و٢٦ جريحا من الأهالي، نسأل الله أن يحقن دماء المسلمين. يذكر أن مجموعة انغماسيين كانت قد هاجمت إحدى ثكنات مرتدي البيشمركة بالقرب من قرية زهرة خاتون شرق الموصل بالأسلحة الخفيفة، واستمرت الاشتباكات قرابة ٥ ساعات، وانتهى الهجوم بتفجير أحد الانغماسيين حزامه الناسف في تجمع للبيشمركة المرتدين ومقتل ١٥ مرتدا، وعودة بقية الانغماسيين إلى مواقعهم سالمين، بفضل الله.

قراى سطيح وقراقيا وكهنش وعمار بيت ومسقلاط وقرقشة ومفرق سد الموصل وفي جبل بعشيقه وجبل الفاضلية وجبل النيوران، وفي ثكنة الجمولونات القريبة من قرية تلسقف، بأكثر من ١٧٥ قذيفة هاون، إضافة إلى قذائف المدفعية الثقيلة وصواريخ الكاتيوشا والغراد والصواريخ محلية الصنع، وكانت أغلب الإصابات دقيقة، ولله الحمد.

من ناحية أخرى شنت طائرات التحالف الصليبي عدة غارات جوية استهدفت أحياء (الدواسة والحدياء و«النبى شيت» ومنطقة

النبأ - ولاية نينوى

صال عدد من جنود الدولة الإسلامية الثلاثاء (١٨ / ذو الحجة)، على ثكنة لمرتدي البيشمركة شمال غربي الموصل.

وقال المكتب الإعلامي لولاية نينوى إن المجاهدين اقتحموا الثكنة الواقعة في قرية طنية بالأسلحة الخفيفة والمتوسطة والقذائف الصاروخية والأسلحة القناصة، دون أن يشير إلى حجم خسائر المرتدين جراء الهجوم.

في حين قامت فرق الإسناد بقصف ثكنات وتجمعات البيشمركة المرتدين في

فشل أمني للروافض في بغداد ونجاحات مستمرة لجنود الخلافة



النبا - ولاية بغداد

سقط نحو ٤٠ مرتداً من الجيش والحشد الرافضيين بين قتيل وجريح الأحد (٢٣/ ذو الحجة)، إثر هجوم استشهادي ضرب تجمعاً لهم غرب بغداد.

وحسبما ذكر المكتب الإعلامي لولاية بغداد في بيان له فإن الاستشهادي خطاب العراقي -تقبله الله- تمكن من اجتياز كافة التحصينات والإجراءات الأمنية للروافض في حي الإسكان غرب المدينة، وفجّر سترته الناسفة وسط موكب رافضي، بفضل الله.

وأضاف البيان أن الهجوم الاستشهادي المبارك أسفر عن مقتل وجرح نحو ٤٠ رافضياً، إصابة بعضهم بالغة، مما يرشح ارتفاع عدد القتلى.

إلى جانب ذلك قامت مفرزة أمنية في نفس اليوم، بتفجير عبوة ناسفة على حافلة تقل عدداً من الروافض في منطقة السنك في (باب شرقي) وسط بغداد، مما أسفر عن مقتل وإصابة ٣ مرتدين.

وبعبوة لاصقة استهدفت مفرزة أمنية ثانية سيارة تقل عناصر من الحشد الرافضي في مدينة الصدر شرق بغداد، مما أدى إلى إغطاب السيارة ومقتل وجرح ٣ منهم.

كما فجّرت مفرزة أخرى عبوة ناسفة على سيارة للروافض المشركين في منطقة النهضة في بغداد، فقتل أحدهم وأصيب ٤ بجروح بالغة.

هذه العمليات المباركة أعادت إلى أذهان مشركي الرافضة ذكريات مؤلمة عن ضربات موفقة أخرى وجهها لهم -بفضل الله- مجاهدو الدولة الإسلامية، في مركز ثقلهم الأكبر وعاصمة حكومتهم، وذكرتهم من جديد بفشل حكوماتهم المتعاقبة في منع هذه الهجمات التي تستنزفهم بشدة منذ الغزو الأمريكي للعراق وإلى يومنا هذا.

وكان ٣ من جنود الخلافة قد نفّذوا ٣ هجمات استشهادية، يومي الجمعة والسبت (٧ - ٨/ ذو الحجة) في قلب بغداد، خلفت قرابة ١١٥ قتيلاً وجريحاً.

وسبق للحكومة الرافضية أن شددت من إجراءاتها الأمنية بعد الهجوم الاستشهادي الذي شنّه الاستشهادي أبو مها العراقي السبت (٢٧/ رمضان)، في منطقة الكرادة، وأودى بحياة ما لا يقل عن ٣٥٠ مرتداً وإصابة نحو ٢٠٠ آخرين.

وقد فضحت هذه العملية المباركة هشاشة الوضع الأمني في بغداد، نظراً لأهمية منطقة الكرادة، وقربها من المنطقة الخضراء التي تضم أهم مقرات الحكومة الرافضية، والميليشيات التابعة لها، بالإضافة إلى مباني السفارات الأجنبية، ومقار البعثات الدبلوماسية والمنظمات «الدولية»، وكان من نتائجها إقالة عدد من المسؤولين الأمنيين في بغداد، فضلاً عن إقالة وزير الداخلية الرافضي المرتد

محمد سالم الغبان، ونشر العشرات من أجهزة الكشف عن المتفجرات في عدد من نقاط التفتيش في المدينة بغداد، إلى جانب قطع الطرق الرئيسية المؤدية إلى عدد من المناطق الرافضية المهمة لعدة أسابيع.

كما أعلنت الحكومة الرافضية عزمها بناء جدار أمني يحيط بالعاصمة، بغرض حمايتها مما أسمته «تسلل الإرهابيين» إلى العاصمة بغداد.

ولعل أبرز عمليات جنود الخلافة داخل بغداد منذ بداية العام سلسلة العمليات الاستشهادية ضمن غزوة (ثأراً للموحدين في الفلوجة والأنبار وصلاح الدين) التي بدأها المجاهدون في (٢٥/ محرم)، واستمرت حتى (١/ صفر)، والتي نفّذت خلالها ٥ عمليات استشهادية عصفت بتجمعات الروافض داخل بغداد وأوقعت قرابة ٢٠٠ مرتداً بين قتيل وجريح.

ومن الضربات الموجعة للرافضة وأجهزتهم الأمنية أيضاً، العملية الانغماسية التي نفّذها ٤ من جنود الخلافة في (٣٠/ ربيع الأول)، إذ قام ٣ منهم بالانغماس بأحزمتهم الناسفة مسلّحين ببنادق الكلاشنكوف والقنابل اليدوية في موقع تجمع كبير للمرتدين في (مول الجوهرة) في منطقة زبونة، في حين بقي الأخ الرابع في الخارج داخل سيارته المفخّخة، وبعد سيطرة الانغماسيين على المكان، واحتجازهم العشرات من الروافض داخله، قدمت قوّة إسناد رافضية كبيرة إلى المكان ليستقبلهم الأخ بتفجير سيارته عليهم، في حين اشتبك الانغماسيون الثلاثة مع من تمكن من دخول مسرح العملية من قوّة الإسناد، ثم فجّروا أحزمتهم على جموع الرافضة، لتكون حصيلة قتلهم أكثر من ٩٠ قتيلاً وجريحاً من المحتجزين داخل السوق وعناصر قوّة الإسناد التي اقتحمت المكان، بفضل الله تعالى.

إلى جانب ذلك استهدف تجمع كبير لضباط استخبارات الحكومة الرافضية وعناصر الجيش الرافضي بالقرب من مدخل منطقة الحسينية في بغداد بهجوم استشهادي في (١٥/ رجب)، مما تسبب بمقتل وجرح العشرات من الضباط والعناصر المرتدين.

خسائر بشرية كبيرة مني بها الروافض في (٤/ شعبان)، إثر ٣ هجمات استشهادية ضربت تجمعين للروافض في مدينتي الصدر والكاظمية ونقطة تفتيش للجيش الرافضي في حي العدل في بغداد، فقد سقط على إثرها أكثر من ٣٠٠ بين قتيل وجريح.

هذه العمليات القوية المحكمة التنفيذ

-بفضل الله- أثارت موجات انتقاد كبيرة للحكومة الرافضية، وتسببت عدة مرات باندلاع احتجاجات مضادة لها، كما تسببت باتهامات متبادلة بين الأحزاب والميليشيات الرافضية، وحملات تشكيك وتحميل لمسؤولية الفشل بين الأجهزة الأمنية المختلفة، ما أظهر الحكومة الرافضية وأجهزتها بصورتهم الحقيقية من الفوضى والتخبط في مواجهة الدولة الإسلامية.

أما خارجياً فما زالت هذه الهجمات المباركة تثير التساؤلات داخل الدول الصليبية الراعية للحكومة الرافضية حول حقيقة سير المعارك ضد الدولة الإسلامية، ففي الوقت الذي يزعمون أن قوتها في ضмор، وأن تأثيرها في انحسار، وأن تكتيكها انقلب من الهجوم إلى الدفاع، فإنها تستمر -ولله الحمد- في توجيه ضربات موجعة للرافضة داخل بغداد، ما يعيد إلى أذهانهم الأحداث التي رافقت استعادة الدولة الإسلامية لزمام المبادرة بعد غدر الصحوات في العراق، التي كانت بوادرها الأولى تنشط العمليات الأمنية في بغداد، إذ مكّن الله فرسانها، وعلى رأسهم البطلان الشهيدان -نحسبهما- أبو حذيفة البطاوي ومناف الراوي، من توجيه ضربات مؤلمة جداً للحكومة الرافضية لعل أشهرها موجة التفجيرات، التي عُرفت حينها باسم (غزوة الأسير).

أما بالنسبة للدولة الإسلامية، فإنها تعد هذه العمليات وأمثالها، التي تنفذها المفاوز الأمنية في مختلف ولايات الدولة الإسلامية، بمثابة رسائل حية لأعدائهم أنهم لا يمكن أن يشعروا بالأمن حتى في عقر دورهم، وأن قبضتها القوية قادرة - بإذن الله - على دك صروحهم وتهشيم استقرارهم في كل مكان، وما عملياتها الأخيرة في دمشق وحمص والساحل وطرطوس والقامشلي عنا ببعيد.

وكذلك فإنها رسائل تطمين دائمة لأهل السنة، أن الدولة الإسلامية تتأثر لهم من أعدائهم، بفضل الله، فكما يقصفون مدناً وأحياءنا، فإننا قادرون -بعون الله- على أن نفجّر في مدنها وأحيائهم، وكما يقتلون منا فإننا نقتل منهم.

هذه التفجيرات ستستمر -إذن الله- ما دامت بغداد تحت حكم الرافضة المشركين، ولن تتوقف حتى يدخلها جنود الخلافة فاتحين كما حصل من قبل في الموصل وتكريت والرمادي، ويومئذ يُعمل السيف في رقاب المشركين، ويأمن المسلمون على أنفسهم وأموالهم وأعراضهم، وما ذلك على الله بعزيز.

بين جعجعة أردوغان وخسائر الصحوات

تعثر مستمر لـ «درع الفرات»

النبا - ولاية حلب - خاص

فصائل متشرذمة باغت دينها بعرض من الدنيا قليل، تلهث خلف المال والسلطة وإرضاء الصليب وطواغيت العرب، وتسعى لدولة ديموقراطية علمانية، يقابلهم رجال صدقوا ما عاهدوا الله عليه، نحسبهم كذلك، طلقوا الدنيا وركلوا خلف ظهورهم، خرجوا يحكمون شريعة الرحمن بلا مهادنة ولا مهادنة، هذا حال جند الدولة الإسلامية في ولاية حلب، الولاية التي يقاتل جنودها على أربع جبهات محتدمة، معاركها مستمرة، لا تهدأ جبهة منها حتى تشتعل أخرى لا تقل شراسة عن سابقتها.

فبعد أن هدأت المواجهات العنيفة مع النظام النصيري وداعميه من الروس والمليشيات الرافضية المختلفة في محيط مطار كويرس العسكري، اشتعلت جبهة أكثر ضراوة مع مرتدي الـ PKK المدعومين من التحالف الصليبي وبعض فصائل الصحوات فضلا عن القوات الأمريكية البرية في منبج ومحيطها، الذي ما تزال المعارك فيه مستمرة، وفي الوقت نفسه تشتعل الجبهة على الشريط الحدودي مع فصائل صحوات الردة والجيش التركي المرتد.

وتسعى جميع الأطراف المتصارعة للسيطرة على ولاية حلب لما لها من أهمية اقتصادية، فهي محور الصراع في ولايات الشام. وللوقوف على أبرز التطورات الميدانية في المعارك مع صحوات الردة في ريف ولاية حلب الشمالي، كان لـ (النبا) اتصال مع مصدر عسكري خاص، أفادها بأن فصائل الصحوات كانت فيما قبل تعتمد في معاركها ضد الدولة الإسلامية بشكل أساسي على مقاتلين يحضرونهم من إدلب عبر الأراضي التركية وصولاً إلى اعزاز، إلا أنهم في المعركة الحالية قاموا بسحب أعداد كبيرة من العناصر من الجبهات ضد النظام النصيري في مدينة حلب ونقلهم إلى الريف الشمالي وإلى الجبهات على الشريط الحدودي، وتركوا النظام النصيري يحاصر الأحياء الشرقية في مدينة حلب، وأغروا مقاتليهم بالمال.

وإلى جانب مجموعات المؤازرة هذه، حظيت فصائل الصحوات بدعم غير محدود من أمريكا وطاغوت تركيا بشكل خاص، فقد جرى تزويدهم بأسلحة متطورة ووسائل اتصال حديثة وآليات متنوعة، فضلاً عما قدمه الجيش التركي الذي زج بعدة كتائب دبابات من جيشه إلى أراضي الدولة الإسلامية لمؤازرة المشاة من مرتدي الصحوات، مع استمرار الإسناد الجوي الأمريكي للقوات العاملة على الأرض.



انتشار القوات الأمريكية في ريف حلب الشمالي لإدارة المعارك ضد الدولة الإسلامية

المجاهدون للانحياز إلى القرى الخلفية ثم يدخل المرتدون القرية بنحو ١٥ آلية متنوعة محملة بالعناصر، وما أن يكرّ المجاهدون عليهم حتى يولّو الدبر تاركين أسلحتهم وآلياتهم غنيمة للمجاهدين.

ويقول أبو المثنى (أحد جنود الدولة المشاركين في معارك الريف الشمالي): «في كثير من الاقتحامات نجدهم مرابطين عند آلياتهم وبمجرد حدوث اشتباكات خفيفة تراهم يلوذون بالهرب فارين بأرواحهم».

وإلى جانب العمليات الانغماسية وعمليات التسل، كان للعمليات الاستشهادية وعمليات التفخيخ -بعد توفيق الله- دور كبير في إحباط العديد من محاولات تقدم المرتدين وزيادة خسائرهم البشرية والمادية، فقد نفذ جنود الخلافة في الأيام القليلة الماضية العديد من العمليات الاستشهادية، فيما حققت العيوات الناسفة والمنازل المفخخة نكابة كبيرة بالمرتدين، فعلى سبيل المثال حاول المرتدون الثلاثاء (١٨ / ذو الحجة)، الدخول إلى قريتي صندي ويني يابان، ففُجّرت عليهم عدة عبوات ناسفة، مما أدى إلى مقتل وجرح العديد منهم، وإعطاب ٦ عربات رباعية الدفع.

فمن العمليات النوعية خلال هذا الأسبوع ركن سيارة مفخخة من قبل إحدى المغارز الأمنية الخميس (٢٠ / ذو الحجة)، أمام مفرق قرية شمارخ شمال شرقي مدينة اعزاز، ثم تفجيرها عن بعد على رتل لصحوات الردة، مما تسبب بمقتل ١٧ مرتداً، وإصابة ١٤ آخرين، بينهم قياديون، وإعطاب ٣ عربات رباعية الدفع.

وبعد هذا الفشل الكبير لصحوات الردة في تحقيق مشاريع أمريكا بالوكالة عنها، أُجبرت الأخيرة على إرسال قوات برية تقود وتوجّه المعارك ضد الدولة الإسلامية، فوصلت مجموعات استطلاع متقدمة من القوات الأمريكية الخاصة إلى بلدة الراعي لتشرّف على إدارة المعارك، ولتشارك القوات التركية وفصائل الصحوات في قتال المجاهدين.

ورغم تعثر عملية «درع الفرات» الأمريكية -التركية بسبب الخسائر الكبيرة في صفوف مرتدي الصحوات، إلا أنه قوبل بإصرار من قيادة العملية على الاستمرار فيها رغم تدمير المرتدين، وفي الوقت نفسه يتصدى جنود الدولة الإسلامية للحملة بثبات و يقين، وإصرار أكبر على أن ينهكوا القوات المهاجمة ويردّوها على أعقابها خائبة مهزومة، بإذن الله.

كل هذه الخسائر استعادت المجاهدون السيطرة عليها إثر عملية تسلل نفذتها ثلة منهم».

هذا الحال ينطبق على غالب القرى في الجبهة، إذ يخسر المرتدون العشرات من العناصر حتى يتمكنوا من دخول إحداها، قبل أن يمكن الله مجموعات صغيرة من المجاهدين من استعادتها منهم إثر معارك متوسطة الشدة، وعمليات انغماس وتسلس ناجحة، كما حدث في قرى تلعار غربي وتلعار شرقي والأيوبية والمثمنة والروضة والأثرية وغيرها.

وتساءل المصدر: «فكيف لمثل هؤلاء أن يسيطروا على تلك المناطق، ومجموعة صغيرة من الانغماسيين قادرة -بإذن الله- على طردهم والتنكيل بهم في قرية يتواجد فيها عدد كبير من عناصرهم، رغم كثافة الطيران المسير والحربي؟! وما ذاك كله إلا بفضل الله ورحمته بنا».

ففصائل الصحوات لا يدخلون قرية إلا بعد حملة قصف عنيف جوي ومدفعي، فيضطر

هل حققت الصحوات نجاحات توازي هذه الإمكانيات؟

هل الصحوات قادرة على الحفاظ على المناطق التي أعلنوا في وسائل الإعلام نيّتهم السيطرة عليها؟

أسئلة طرحناها على مصدرنا العسكري، فأجاب أن مرتدي الصحوات تمكنوا بعد حملة قصف جوية صليبية ومدفعية تركية من السيطرة على بعض القرى وصولاً إلى بلدة الراعي، وكبّدوا خلال ذلك خسائر بشرية كبيرة، كما خسر الجيش التركي عدداً من جنوده وآلياته، ليحاولوا التوغل أكثر في مناطق الدولة الإسلامية، إلا أنهم ورغم أعدادهم الكبيرة وعتادهم الضخم والمتطور لم يحققوا أهدافهم، ويتابع المصدر: «ولا أدل على ذلك مما حدث في الأسبوعين الماضيين، فقد حاول المرتدون التقدم نحو قرية تلعار قرب الراعي فخسروا قرابة ١٠٠ عنصر، والعديد من الآليات قبل أن يدخلوها، وبعد



مقتل صليبي أمريكي و20 مرتدًا من الـ PKK قرب منبج وتدمير آيتين لهم شمال الرقة

جنوب مطار كويرس العسكري في ريف ولاية حلب الشرقي. وقال المكتب الإعلامي لولاية حلب إن عددا من مرتدي النصيرية حاولوا التسلل إلى خطوط رباط المجاهدين في قرية رسم العبود جنوب المطار، فتصدى لهم جنود الخلافة واشتبكوا معهم وتمكنوا من قتل ٣ منهم، ولله الحمد. إضافة إلى ذلك قُتل ٢ من عناصر الجيش النصيري وأصيب آخرون إثر استهدافهم من قبل جنود الدولة الإسلامية على طريق (إثريا - الرقة).

قتل ٤ عناصر، والعودة سالمين بفضل الله. أما في ولاية الرقة فقد دُمّر جنود الدولة الإسلامية الأربعاء (١٩ / ذو الحجة)، سيارتين إحداهما رباعية الدفع مزودة برشاش ١٤,٥ ملم، بعد استهدافهما بعبوتين ناسفتين على أحد طرق إمدادهم شمال قرية الهبساوي جنوب غربي منطقة عين عيسى في ريف الولاية الشمالي. وفي سياق آخر أحبط جنود الدولة الإسلامية الاثنين (٢٤ / ذو الحجة)، محاولة تسلل لعناصر من الجيش النصيري إلى مواقعهم

استُخدمت فيها الأسلحة الخفيفة والمتوسطة أسفرت عن مقتل جندي أمريكي، و٩ من مرتدي الـ PKK. إضافة إلى ذلك شن عدد من جنود الدولة الإسلامية الأربعاء (١٩ / ذو الحجة)، هجوما انغماسيا على نقاط تمركز لمرتدي الـ PKK في قرية الناحلية جنوب مدينة منبج، مما أدى إلى مقتل ٦ مرتدين. كما تسلل عدد من جنود الخلافة إلى أحد مواقع المرتدين في قرية البطوشية قرب بلدة العريمة، واشتبكوا مع المرتدين، وتمكنوا من

النبأ - ولاية حلب والرقة قُتل جندي صليبي أمريكي و٢٠ عنصرا من مرتدي الـ PKK خلال هذا الأسبوع في هجمات متنوعة لجنود الدولة الإسلامية في مناطق مختلفة في ولاية حلب. وحسبما ذكرت وكالة أعماق فإن مرتدي الـ PKK شنوا السبت (٢٢ / ذو الحجة)، هجوما على مواقع جنود الخلافة في قرية غراطة صغير قرب بلدة العريمة غرب مدينة منبج، فدارت مواجهات عنيفة بين الجانبين. وأضافت الوكالة أن الاشتباكات التي



قصة انغماسي

قتل وأصاب 20
مرتدًا في ريف حلب
الشمالي

وبعد أن أجهز الأخ الانغماسي على تلك المجموعة استقدم المرتدون مدفع ٢٣ ملم وعددا من العناصر إلى الموقع، فاختار الأخ لحظة معينة وباغتهم بالهجوم بالقنابل اليدوية والسلاح الرشاش، فيسر الله له إعطاب المدفع وإصابة عدد من المرتدين. استغل الانغماسي حالة الفوضى والارتباك التي عصفت بالمرتدين وقرر الانحياز من القرية بعد أن قتل وأصاب قرابة ٢٠ مرتدًا، فتسلل من منزل إلى آخر من بين نقاط العدو، حتى وصل إلى مناطق سيطرة جنود الدولة الإسلامية، ولله الحمد. لتنتهي بذلك قصة من مئات القصص لعمليات انغماسية نفذها رجال صادقون، نحسبهم والله حسيبهم، مخلفين العشرات من القتلى والجرحى في صفوف العدو، تاركين وراءهم فرحة في قلوب الموحدين، وغصة ولوعة في قلوب المشركين.

في مكان قريب منه، فخرج من مكانه لكنه تركها تمر دون أن يعترضها، لتعود بعد قليل إلى المكان نفسه محملة بالعديد من العناصر وتقف خلف مسجد القرية، فتسلل الانغماسي إلى داخل المسجد وراقب المرتدين ورصد تحركاتهم وهم يتلقون أوامر من شخص يبدو أنه المسؤول عنهم، إذ أرسل الآلية المزودة بالمدفع الرشاش إلى مكان آخر وبدأ يوزع مهام الرباط على العناصر الموجودين. ويتابع الانغماسي: «وقبل أن يتفرقوا اقتربت منهم شيئا فشيئا حتى أصبحت على بعد ١٠ أمتار، وكان عددهم قرابة ١٥ مرتدًا فنزعت -مستعينا بالله- صاعق القنبلة اليدوية التي كانت معي ورميتها عليهم فقتل وأصيب عدد منهم، فألحقها بالقنبلة الثانية وسط حالة من الفوضى والصراخ في صفوفهم، ثم خرجت وأجهزت بسلاحي الرشاش على من بقي منهم».

انحازت المجموعة التي كانت معي قررت البقاء وحدي في القرية، ومضت عدة ساعات قبل أن يقترب المرتدون منها، فاختارت أحد المنازل وفخخت أبوابه الثلاثة واختبأت في حفرة فردية بجانب المنزل أرصد تحركات أعداء الله مستعدا ومنتظرا وصولهم». دخلت فصائل صحوات الردة إلى القرية بأعداد كبيرة من العناصر والآليات والأسلحة الثقيلة، وبدؤوا تمشيط القرية منزلا منزلا، وبقي الأخ الانغماسي في حفرة الفردية من الساعة ١١ ظهراً إلى الساعة ٦ مساءً، دون أن يعلم المرتدون به، بفضل الله. فظن عناصر الصحوات أن القرية خالية تماما من المجاهدين فباتوا يتحركون بأمان بعد أن كانت تحركاتهم بحيلة وحذر، يصيهم الرعب والهلع بمجرد سماع صوت أي تحرك. يضيف الأخ الانغماسي أنه وبعد أن حل الظلام سمع صوت إحدى آلياتهم تتحرك

النبأ - ولاية حلب - خاص تجهز الأبطال وارتفعت همهم، ولسان حالهم: «والله للزین الله منا ما يحب، بإذن الله، فهو يرانا في هذه الساعة وينظر إلى أعمالنا، وما هي إلا إحدى الحسنين إما نصر وإثخان بأذناب الصليب وعبيده وإما شهادة نُعذر بها أمام الله». فانطلقت المجموعة نحو قرية قنطرة غرب بلدة الراعي في ريف حلب الشمالي بعد أن تمكنت فصائل صحوات الردة وبدعم بري ومدفعي تركي وإسناد جوي من طائرات التحالف الصليبي من السيطرة عليها في وقت سابق، وبعد اشتباكات مع الصحوات من الله على المجاهدين باستعادة السيطرة على القرية بعد فرار المرتدين منها. لتبدأ الطائرات والمدفعية بقصف مكثف على القرية بعد دخول المجاهدين إليها. وهنا بدأت قصة الأخ الانغماسي الذي بقي في القرية وحيدا وأثنى في أعداء الله موقعا ٢٠ مرتدا منهم بين قتيل وجريح. (النبأ) التقت الأخ الانغماسي فحدّثها عن تفاصيل عملياته المباركة قائلا: «بعد أن

بشّر الصابرين بأن نصر الله قريب

لقد خلق الله تعالى العباد، وجعل سنة الابتلاء ماضية فيهم، حتى يميز الخبيث من الطيب، وليهلك من هلك عن بينة ويحيى من حي عن بينة، فلا تمكين إلا بعد تمحيص، ولا نصر إلا بعد شدة، ولا سرّاء إلا بعد ضراء.



والطريق إلى الله - عز وجل - وما أعد للمؤمنين فيه من جزيل عطاء، طريق باهض التكاليف، وهذه التكاليف لا يستطيع دفعها إلا المؤمنون حقاً، المعلقة قلوبهم بالله وحده، الثابتون على نهج النبي - صلى الله عليه وسلم - وصحبه الكرام، وهم الذين لم يفتنهم الرجال ولا الأسماء، طلبوا الحق فعرّفوا أهله، وأهل الحق ليسوا من الذين ذاع صيتهم في الجهاد لعقود، ثم بددت عليهم الشقة فانتكسوا وارتكسوا وباتوا اليوم من أهل الخذلان والجحود، وليسوا من الذين أفنوا أعمارهم بين المحابر والطروس، ولما صاح البشير أن دولة الإسلام قد قامت فهلّموا أتبعوا العلم بالعمل، ولوا مستكبرين، كأن في أذانهم وقراً.

يقول ابن قيم الجوزية - رحمه الله - واصفاً الطريق إلى جنات الخلد: «أين أنت والطريق طريقٌ تعب فيه آدم، وناح لأجله نوح، ورُمي في النار الخليل، وأُضجع للذبح إسماعيل، وبيع يوسف بثمن بخس، ولبث في السجن

العيش؟ بل فقصا بالرماح تحت ظلال السيوف؛ {أَمْ حَسِبْتُمْ أَنْ تُدْخَلُوا الْجَنَّةَ وَلَمَّا يَأْتِكُمْ مَثَلُ الَّذِينَ خَلَوْا مِنْ قَبْلِكُمْ مَسَّنَّهُمْ الْبَاسُ وَالْضُرَّاءُ وَزَلُّوا حَتَّى يَقُولَ الرَّسُولُ وَالَّذِينَ آمَنُوا مَعَهُ مَتَى نَصْرُ اللَّهِ} [البقرة: ٢١٤]؛ يقول الطبري، رحمه الله:

«فمعنى الكلام: أم حسبتم أنكم أيها المؤمنون بالله ورسله تدخلون الجنة، ولم يصبكم مثل ما أصاب من قبلكم من أتباع الأنبياء والرسول من الشدائد والمحن والاختبار، فتبتلوا بما ابتلوا واختبروا به من البأساء وهو شدة الحاجة، والفاقة، والضراء، وهي العلة، والأوصاب؛ ولم تزلزلوا زلزالهم، يعني:

ليتمن هذا الأمر، حتى يسير الراكب من صنعاء إلى حضرموت، لا يخاف إلا الله، أو الذئب على غنمه، ولكنكم تستعجلون)».

وللصراع بين الحق والباطل ثمن يدفعه المؤمنون، فقد قال الله تعالى: {فَيَقْتُلُونَ وَيُقْتَلُونَ} [التوبة: ١١١]، وما أعظم تلك الدروس المنتقاة، والعبر المستقاة من غزوة أحد، تلك الغزوة التي لم يقتل فيها وزير، أو أمير، أو قائد، واحد أو اثنان أو ثلاثة

إن هذا الدين غال، والدعوة إلى التوحيد الخالص وإعلاء كلمة الله في الأرض تحتاج إلى تضحيات جسام

أو عشرة، بل قُتل فيها سيد الشهداء حمزة عم النبي - صلى الله عليه وسلم - في سبعين من خيرة الصحابة، رضي الله عنهم جميعاً، يوم واحد يُقتل فيه هذا العدد من الرجال ويمُتَل بهم، وأي رجال؟ إنهم أصحاب رسول الله - صلى الله عليه وسلم - ويوم أحد علا صوت الكفر، وانتفش ريش الكفرة وظنوا أن صولتهم تلك دائمة؛ «وأشرف أبو سفيان فقال: أفي القوم محمد؟ فقال: (لا تجيبوه)، فقال: أفي القوم ابن أبي حنيفة؟ قال: (لا تجيبوه)، فقال: أفي القوم ابن الخطاب؟ فقال: إن هؤلاء قُتلوا، فلو كانوا أحياء لأجابوا؛ فلم يملك عمر نفسه، فقال: كذبت يا عدو الله، أبقى الله عليك ما يخزيك؛ قال أبو سفيان: اعل هبل، فقال النبي، صلى الله عليه وسلم: (أجيبوه)، قالوا: ما نقول؟ قال: (قولوا: الله أعلى وأجل)؛ قال أبو سفيان: لنا العزى ولا عزى لكم، فقال النبي، صلى الله عليه وسلم: (أجيبوه)، قالوا: ما نقول؟ قال: (قولوا الله مولانا، ولا مولى لكم)» [رواه البخاري].

إذا سيد منا خلا قام سيد قوّل لما قال الكرام فعوّل

وأيامنا مشهورة في عدونا لها غرر معلومة وحجول وهل المؤمنون اليوم أكرم على الله من ذاك الرعيل الأول الذين ابتلوا وزلزلوا زلزلاً شديداً حتى بلغت القلوب الحناجر؟! ومن يظن أن فتح رومية والقسطنطينية يُدرك بالكلام لا الكلوم، فهو مختلط موهوم!

ومن هنا يتبين أنه وأمام الابتلاء والتمحيص يصمد المؤمن الموحد، بإذن ربه، وينهار المنافق ومن في إيمانه وهن، فلا تبقى بعدها إلا الصفوة، أولئك الذين صُهر معدنهم ونُقّي من شوائب الدنيا وأدرانها، وحينها... حينها فقط يعلو في نفوسهم صوت الحق، وتأتيهم الإجابة فتتزل برداً

وسلاماً على قلوبهم: {أَلَا إِنَّ نَصْرَ اللَّهِ قَرِيبٌ} [البقرة: ٢١٤]، فوهاً ثم وهاً لاذك النصر وتلك الفتوح، وإنا لنجد ريح خلافتنا المباركة، وهي تعصف من مشارق الأرض إلى مغاربها، لولا أن يفندونا، فصبر جميل، والله المستعان.

ولم يصيبهم من أعدائهم من الخوف، والرعب شدة وجهد حتى يستبطن القوم نصر الله إياهم، فيقولون: متى الله ناصرنا».

ولم يخف ذلك عن هرقل ملك الروم إذ قال لأبي سفيان: «سألتك كيف كان قتالك إياه فزعمت أن الحرب سجال ودول، فذلك الرسل تبئلى ثم تكون لهم العاقبة... الحديث» [متفق عليه]، فكيف يخفى عن الموحدين الظانين بالله ظن الخير؟!

وإن هذا الدين غال، والدعوة إلى التوحيد الخالص وإعلاء كلمة الله في الأرض تحتاج إلى تضحيات جسام، كتلك التي قدمها أصحاب الأخدود، الذين استأصل الطاغوت حينها شأفتهم، وأبادهم عن بكرة أبيهم، ولم يبق منهم أحد، وكانوا - من بعد إيمانهم برب الغلام - يرون الكفار وهم يخذون الأخاديد ويضرمون فيها النيران ليقحموا فيها من يثبت ولا يرتد، غير أن ذلك لم يخذل إيمانهم، ولم يزعزعهم عن دينهم، حتى جاءت امرأة كانت تحمل صبياً وتتقاعس عن إلقاء نفسها في النار، فيقول لها صبيها مثبثاً: «يا أمه اصبري فإنك على الحق» [متفق عليه].

وروى ابن أبي شيبة في مصنفه: عن الحسن قال: «كان رسول الله - صلى الله عليه وسلم - إذا ذكر أصحاب الأخدود تعوذ بالله من جهد البلاء».

وقد بَوَّب البخاري في صحيحه: «باب من اختار الضرب والقتل والهوان على الكفر»، وأخرج فيه عن خباب بن الأرت - رضي

الله عنه - قال: «شكونا إلى رسول الله - صلى الله عليه وسلم - وهو متوسد بردة له في ظل الكعبة، قلنا له: ألا تستنصر لنا، ألا تدعو

الله لنا؟ قال: (كان الرجل فيمن قبلكم يحفر له في الأرض، فيجعل فيه، فيجاء بالمنشار فيوضع على رأسه فيشَقُّ باثنتين، وما يصده ذلك عن دينه، ويُمَشَطُ بأمشاط الحديد ما دون لحمه من عظم أو عصب، وما يصده ذلك عن دينه، والله

أمام الابتلاء والتمحيص يصمد المؤمن الموحد، بإذن ربه، وينهار المنافق ومن في إيمانه وهن

إسقاط طائرة حربية في القلمون الشرقي

والصحوات تسلم الطيار للنظام النصيري

النبأ - ولاية دمشق - خاص
أسقط جنود الدولة الإسلامية الأربعاء (١٩/ ذو الحجة)، طائرة حربية للنظام النصيري أثناء محاولتها دعم فصائل صحوات الردة وإيقاف هجوم المجاهدين على مناطق سيطرتهم في القلمون الشرقي. مصدر خاص أفاد (النبأ) بأن جنود الخلافة هاجموا نقاط تمركز صحوات الردة في منطقة الصرة في القلمون الشرقي، وفي مواصلة لدعاه العلي للصحوات في قتالهم الدولة الإسلامية شنت طائرة حربية من نوع ميغ تابعة للجيش النصيري ٤ غارات على مواقع المجاهدين في تلال النقب من جهة منطقة الصرة، فقامت مفارز الدفاع الجوي باستهداف الطائرة بالمضادات الأرضية، مما أدى إلى إسقاطها في المنطقة المذكورة، بفضل الله.

وهبط الطيار بالمظلة في المنطقة نفسها (الصرة) التي يسيطر عليها مرتدو «قوات أحمد العبدو»، الذين احتجزوه لديهم. أُجريت بعد ذلك مفاوضات سريعة بين النظام النصيري و«قوات أحمد العبدو» المرتدة عبر الوسيط في «المصالحات الوطنية»، وهما المرتد محمود العرق الملقب بالدولار والعميد المتقاعد المرتد نديم كريزان، فكان لهما الدور الأكبر في عقد الاتفاقية التي تقضي بتسليم الصحوات الطيار للنظام النصيري مقابل تقديمه شحنات من الأسلحة والذخائر لهم لتعويض الخسائر التي منوها بها جراء هجمات جنود الخلافة في الأيام القليلة الماضية على مواقعهم في القلمون الشرقي. وبناءً على هذا الاتفاق سَلَّمَت «قوات أحمد العبدو» المرتدة الطيار ثائر سليمان للجيش النصيري في الفرقة الثالثة في القطيفة شمال شرقي دمشق.

وهذه هي المرة الأولى التي يقدم فيها النظام النصيري دعماً عسكرياً بشكل علني وبهذا الحجم لفصائل صحوات الردة في القلمون الشرقي، فقد اقتصر دعمه سابقاً على الإمداد اللوجستي إلى جانب تطبيب ومعالجة جرحى صحوات الردة في مستشفى القطيفة ومستشفى تشرين العسكري في دمشق.

وفي سياق متصل نشبت خلافات كبيرة واتهامات بالخيانة بين عدة فصائل من الصحوات من جهة و«جيش الإسلام» من جهة أخرى، على خلفية اكتشاف مستودع أسلحة كبير في منطقة جبل الرحيبة تابع للأخير، كان قد خبأها حتى لا تُستنزف في المعركة ضد الدولة الإسلامية، إذ تجري العادة على أن يقدم كل فصيل من فصائل الصحوات ما يملك من ذخيرة وسلاح لاستخدامها في المعارك، ولكن في أغلب الأحيان تخفي الفصائل جزءاً كبيراً من ذخيرتها وعتادها لعدم ثقتها بالفصائل الأخرى وفي محاولة منها لدفع غيرها من الفصائل لاستخدام كامل ما تملك من ذخيرة وسلاح وبالتالي استنزافها عسكرياً واقتصادياً.

هذا ودارت اشتباكات بين جنود الدولة الإسلامية وأرتال تابعة لفصائل الصحوات في منطقة الحماة الشامي، في محاولة منهم لإيصال الدعم العسكري لمواقعهم في القلمون الشرقي وخاصة صواريخ تاو الأمريكية المضادة للدروع وصواريخ الكاتوشا التي تستخدمها الصحوات بكثرة في حربها ضد الدولة الإسلامية، إلا أن المواجهات سرعان ما انتهت، وانسحبت الأرتال العسكرية وتراجعت إلى القاعدة الأمريكية في الركبان في الأراضي الأردنية.

وقد بات من المعلوم أن الجيش النصيري يشن غارات بشكل شبه يومي ويقصف بالمدفعية الثقيلة المواقع التي سيطر عليها جنود الخلافة في القلمون الشرقي مؤخراً عقب معارك مع صحوات الردة، كما قاموا في عدة مرات بإطلاق قنابل مضيئة أثناء هجمات شنها جنود الخلافة على هذه المواقع ليلاً.

يشار إلى أن هذه الطائرة هي السابعة التي يسقطها جنود الخلافة في ولاية دمشق منذ بداية العام وحتى (١٩/ ذو الحجة)، فقد سبق لمفارز الدفاع الجوي في ولاية دمشق أن أسقطت ٤ طائرات حربية وطائرة مروحية وطائرة استطلاع روسية.

تدمير وإعطاب 8 عربات همر ودبابة في الأنبار

النبأ - ولاية الأنبار
خسر الجيش الرافضي العديد من ألياته خلال هذا الأسبوع، جراء عمليات متنوعة لجنود الخلافة في مناطق متفرقة من الولاية. فقد أوقع جنود الدولة الإسلامية أليات تابعة للجيش الرافضي في كمينين منفصلين الأحد والاثنين (٢٣ - ٢٤/ ذو الحجة) في منطقة النخب، إذ جرى استهدافها بالعبوات الناسفة وبمدفع ٢٣ ملم، مما تسبب بتدمير وإعطاب ٥ عربات همر.

إلى جانب ذلك وفي منطقتي الدوارة ومضخن في مدينة هيت، دَمَر المجاهدون عربتي همر إثر استهدافهما بصواريخ SPG-9. كما أعطبت دبابة للجيش الرافضي في منطقة الجرايشي شمال الرمادي بعد استهدافها بصاروخ موجه.

وفي سياق آخر سقط عدد من عناصر الجيش الرافضي وميليشياته الأربعاء (١٩/ ذو الحجة)، إثر مواجهات مع جنود الدولة الإسلامية قرب مدينة الرطبة. وقال المكتب الإعلامي لولاية الأنبار إن جنود الخلافة صالوا على ثكنات الجيش الرافضي على طريق (الكيلو ١٦٠) قرب الرطبة من ٣

محاور، واشتبكوا مع المرتدين في تلك الثكنات وتمكنوا من قتل عدد منهم وإصابة آخرين وإعطاب عربة همر، ليعود المجاهدون إلى مواقعهم السابقة سالمين، بفضل الله.

وأثناء محاولة الجيش الرافضي انتشار جثث قتلاه وإسعاف الجرحى جرى استهدافهم من قبل مفارز الإسناد التابعة للدولة الإسلامية بقذائف الهاون والصواريخ محلية الصنع، دون أن يتسنى معرفة نتائج ذلك.

وبصواريخ SPG-9 أيضاً استهدف جنود الخلافة ٤ ثكنات للمرتدين في منطقة الجرايشي شمال الرمادي، وفي مناطق الجمعية والباب الشرقي في مدينة هيت وأبصار غرب مدينة هيت، مما أدى إلى تدمير الثكنة في أبصار في حين لم يتسنى معرفة خسائر العدو في الثكنات الأخرى. يذكر أن جنود الدولة الإسلامية هاجموا الأسبوع الماضي مواقع الجيش الرافضي وفَجَّرُوا عدداً من العبوات الناسفة على ألياتهم كما قصفوا ثكناتهم في مدينة هيت ومناطق غرب الأنبار، مما أدى إلى مقتل نحو ٣٠ مرتدًا، وتدمير ٨ أليات، و٨ ثكنات، وإصابة طائرة سوخوي حربية.

النبأ - ولاية البركة
استهدفت مفارز الدفاع الجوي التابعة للدولة الإسلامية الجمعة (٢١/ ذو الحجة)، طائرة أمريكية قاصفة من دون طيار بالقرب من مدينة الشدادي، مما أسفر عن إسقاطها. ووفقاً للمصادر الميدانية فإن الطائرة الأمريكية القاصفة أسقطت بعد استهدافها بالمضادات الأرضية أثناء تحليلها فوق مواقع المجاهدين بالقرب من الحدود المصطنعة مع العراق جنوب شرقي الشدادي.

وليست هذه هي الطائرة الأمريكية القاصفة الأولى التي يسقطها جنود الدولة الإسلامية فقد أسقطوا منذ حوالي شهرين طائرة من النوع ذاته في مدينة الطبقة في ولاية الرقة.

الجدير ذكره أيضاً أن جنود الخلافة تمكنوا -بفضل الله- في الأيام القليلة الماضية من إحباط حملة عسكرية لمرتدي الـ PKK حاولوا فيها السيطرة على قاطع ميسرة جنوب مدينة الشدادي، إلا أنهم فشلوا وقتل منهم قرابة ١٠٠ مرتد وجرح العديد.

إسقاط طائرة أمريكية قاصفة قرب الشدادي

منها 5 دبابات أبرامز

تدمير 30 آلية للروافض في مواجهات محتدمة قرب الشرجقات والقيارة

النبأ - ولاية دجلة

تواصل المواجهات العنيفة بين جنود الدولة الإسلامية من جهة والجيش الرافضي من جهة أخرى بالقرب من مدينتي الشرجقات والقيارة، وسط خسائر جديدة كبيرة للمرتدين، فقد قُتل وأُصيب العشرات منهم، ودُمِّرَت ٢٩ آلية، منها ٥ دبابات أبرامز أمريكية. ففي يوم الثلاثاء (١٨ / ذو الحجة)، شن ٢ من جنود الخلافة هجوماً استشهديين على تجمعين قرب تلؤل الباج جنوب غربي الشرجقات، دون أن يتسنى معرفة نتائج ذلك. وبالقرب من المنطقة نفسها تمكن جنود الخلافة من تدمير دبائتي أبرامز، وعربة BMP، وعربة همر.

وعلى أطراف قرية الشبالي شمال غربي الشرجقات دُمِّرَ المجاهدون جرافتين، وعربة BMP، إثر استهدافها بصواريخ SPG-٩.

وفي اليوم التالي، هاجم ٢ من جنود الدولة الإسلامية بعربيتين مفخختين تجمعات للروافض جنوب الشرجقات. وذكر المكتب الإعلامي لولاية دجلة أن الاستشهاديين انغمسا وسط تجمعين للمرتدين قرب قرية الأمسيحلي جنوب الشرجقات، مما تسبب بقتل وجرح العشرات من المرتدين، وتدمير عربتي BMP، وجرافتين.

وبالقرب من القرية أيضاً دارت اشتباكات عنيفة بمختلف الأسلحة وأسفرت عن تدمير ٣ دبابات أبرامز، وعربة همر. إلى جانب ذلك أغار جنود الدولة الإسلامية بمختلف الأسلحة على ثكنة للجيش الرافضي وميليشياته الخميس (٢٠ / ذو الحجة)، قرب منطقة تلؤل الباج جنوب غربي الشرجقات وتمكنوا من تدمير دبابة، كما تمكّن المجاهدون من تدمير ناقلة جند للجيش الرافضي بتفجير عبوة ناسفة عليها على طريق (بغداد - الموصل) غرب الشرجقات، مما أسفر عن مقتل من كان على متنها.

وفي السياق ذاته شن جنود الدولة الإسلامية هجوماً على ثكنة للروافض على الطريق بين تلؤل الباج والحضر، ففر المرتدون قبل أن تبدأ الاشتباكات، فقام المجاهدون بتفخيخ الثكنة وتفجيرها في وقت لاحق على قوة من الجيش الرافضي حاولت دخول الثكنة، مما أسفر عن مقتل ٩ مرتدين. ارتفعت خسائر الجيش الرافضي المادية يومي الجمعة والسبت (٢١ - ٢٢ / ذو الحجة)، إذ دُمِّرَ جنود الخلافة ٤ ناقلات آليات قرب تلؤل الباج، كما دُمِّرَت ٣ عربات همر وعربة BMP وعربة (كوجار)، وقُتل ٤ عناصر بتفجير عبوات ناسفة جنوب مدينة



القيارة وعلى طريق بغداد، إضافة إلى ذلك فجر المجاهدون عبوة ناسفة على سيارة للمرتدين قرب مفرق الزوية جنوب الشرجقات، مما أدى إلى تدميرها ومقتل ٣ عناصر كانوا على متنها. وقرب مفرق الزوية أيضاً دارت مواجهات عنيفة الأحد (٢٣ / ذو الحجة)، استهدف خلالها ٢ من جنود الخلافة تجمعين للجيش والحشد الرافضيين بسيارتين مفخختين، وتمكنوا - بفضل الله - من الوصول وتفجيرهما وسط تجمعات المرتدين، موقعين قتلى وجرحى في صفوفهم، فأجبروا القوة المهاجمة على التراجع عن القرية، ودُمِّرَت دبابة، واغتنموا عربتي كوجار، وهمر، ورشاشات ثقيلة، وكميات من الذخائر.

وبالعودة إلى منطقة تلؤل الباج، فقد هاجم ٢ من المجاهدين الاثنين (٢٤ / ذو الحجة)، بعربيتين مفخختين تجمعات المرتدين في المنطقة، وتمكنوا من الوصول إلى هدفيهما وتفجير عربتيهما، مما أدى إلى مقتل ٢٠ مرتداً، وتدمير عربتي BMP. هذا وقامت مفارز الإسناد بقصف ثكنات الجيش الرافضي وميليشياته ومواقعهم في مدينة القيارة ومنطقة المجمعات بالصواريخ محلية الصنع وصواريخ الكاتيوشا، وكانت أغلب الإصابات دقيقة.

لتكون حصيلة خسائر المرتدين في هذا الأسبوع مقتل وجرح العشرات من المرتدين، وتدمير ٣٠ آلية (٥ دبابات أبرامز، ودبائتين روسيتين، و٧ عربات BMP، و٥ عربات همر، و٤ جرافات، و٦ آليات نقل جنود وآليات، وعربة كوجار)، فيما اغتتم المجاهدون آليتين ورشاشات ثقيلة.

الجدير بالذكر أن مواجهات الأسبوع المنصرم بين جنود الخلافة والجيش الرافضي قرب مدينتي الشرجقات والقيارة، التي تخللتها ٧ عمليات استشهادية، كانت قد أسفرت عن مقتل وإصابة نحو ١٠٠ رافضي، وتدمير ١٦ ثكنة، و١٢ آلية (بينها ٨ عربات همر)، وإعطاب ٤ دبابات (واحدة منها أبرامز).

مقتل 12 مرتداً قنصاً في كركوك

النبأ - ولاية كركوك

شنت مفارز القنص التابعة للدولة الإسلامية عدة هجمات على تجمعات الجيش الرافضي ومرتدي البيشمركة في مناطق متفرقة من ولاية كركوك، مما تسبب بمقتل ١٢ مرتداً. ففي حقل علاس النفط استهدف جنود الخلافة عناصر الحشد الرافضي بالأسلحة القناصة في ٣ مناسبات؛ الأولى الأربعاء (١٩ / ذو الحجة)، وأسفرت عن مقتل ٢ من المرتدين، في حين كانت المرة الثانية الجمعة (٢١ / ذو الحجة)، وقُتل على إثرها ٥ من

المرتدين، فيما قُتل ٢ آخران الاثنين (٢٤ / ذو الحجة).

كما لقي عنصر من الحشد الرافضي مصرعه قنصاً في حقل عجيل النفط.

مرتدو البيشمركة كان لهم نصيب أيضاً من هجمات مفارز القنص، إذ سقط ٢ منهم في منطقة النوفلية التابعة لناحية الرشاد.

وفي سياق آخر هاجم جنود الدولة الإسلامية الأربعاء (١٩ / ذو الحجة)، دورية راجلة للحشد الرافضي في حقل عجيل النفط ببغوبة ناسفة، مما أدى إلى مقتل وإصابة

العديد من عناصر الدورية.

أما مفارز الدعم والإسناد، فقد قصفت ثكنات الحشد الرافضي في منطقة الفتحة وفي حقل علاس بقذائف الهاون من مختلف العيارات، وكانت أغلب الإصابات دقيقة، ولله الحمد.

وكانت المفارز الأمنية في ولاية كركوك قد نفذت في الأيام القليلة الماضية عدداً من العمليات التي أسفرت عن مقتل عدد من المرتدين بينهم ضابط في «الأسايش» التابعة لمرتدي البيشمركة وقيادي في الحشد الرافضي.

اغتيال جاسوس وعنصرين من الحشد الرافضي شمال بغداد

النبأ - ولاية شمال بغداد

اغتالت مفارزة أمنية تابعة للدولة الإسلامية الأربعاء (١٩ / ذو الحجة)، جاسوساً يعمل لصالح الحكومة الرافضية بالسلاح الكاتم في منطقة السلماني في الطارمية شمال بغداد. عملية أخرى نفذتها المفارز الأمنية العاملة في

ولاية شمال بغداد، فقد قُتل الاثنين (٢٤ / ذو الحجة)، عنصران من مرتدي الحشد الرافضي في مدينة المشاهدة. وقال المكتب الإعلامي للولاية إن المرتدين إياد البوعبدو وهشام البوعبدو لقياً مصرعهما على يد مفارزة أمنية بالأسلحة الخفيفة في المشاهدة.

يذكر أن قوة رافضية كانت قد داهمت الأحد (٩ / ذو الحجة) منازل المسلمين في منطقة السلماني في الطارمية، فتصدى لها جنود الخلافة واشتبكوا مع عناصرها بالأسلحة الخفيفة، مما تسبب بمقتل ٣ مرتدين (بينهم ضابط)، وإصابة عدد آخر.

تدمير عربة همر في ناحية عرب جبور

النبأ - ولاية الجنوب

استهدف جنود الدولة الإسلامية الثلاثاء (١٨ / ذو الحجة)، عربة همر للجيش الرافضي في ناحية الرشيد، مما أدى إلى تدميرها.

وذكر المكتب الإعلامي لولاية الجنوب أن عربة الهمر دُمِّرَت وقُتل من كان على متنها من المرتدين نتيجة استهدافها بعبوة ناسفة. وبعبوة ناسفة كذلك استهدف جنود الخلافة أحد عناصر الجيش الرافضي في منطقة المعاجنة التابعة لناحية عرب جبور، مما تسبب بمقتله على الفور.

يشار إلى أن ٢ من قادة الحشد الرافضي و٢ من خبراء المتفجرات في الجيش الرافضي كانوا قد لقوا مصرعهم الأسبوع المنصرم، بعد استهدافهم بالعبوات الناسفة في منطقتي عرب جبور واليوسفية.

تصعيد كبير لهجمات المجاهدين ضد الجيش المصري في سيناء

النبأ - ولاية سيناء

شهد هذا الأسبوع عمليات عديدة لجنود الدولة الإسلامية ضد الجيش المصري المرتد، تنوعت بين عمليات استهداف بالعبوات الناسفة والأسلحة القناصة واشتباكات بالأسلحة الخفيفة والمتوسطة مع عناصر جيش الرد، وأوقعت قتلى وجرحى من المرتدين ودمرت ١٧ آلية من آلياتهم.

فقد استهدف جنود الدولة الإسلامية الجمعة (٢١ / ذو الحجة)، آليات تابعة للجيش المصري المرتد في مدينة رفح، مما تسبب بتدمير عدد منها.

وقال المكتب الإعلامي لولاية سيناء إن جنود الخلافة هاجموا سيارات نقل كالمياه لقطعات جيش الرد قرب حي الأحرار في مدينة رفح، مما أدى إلى تدمير ٩ منها.

وكانت قد دارت اشتباكات الأربعاء (١٩ / ذو الحجة)، بين جنود الدولة الإسلامية من جهة والجيش المصري المرتد من جهة أخرى قرب مدينة الشيخ زويد.

ووفقاً للمصادر الميدانية فإن المواجهات التي اندلعت بين الطرفين واستخدمت خلالها الأسلحة الخفيفة والمتوسطة أسفرت عن مقتل عدد من المرتدين وإصابة آخرين، وتدمير آلية مصفحة من نوع M113، بعد استهدافها بعوبة ناسفة، وذلك على الطريق بين مدينة الشيخ زويد وقرية الجورة.

إلى جانب ذلك استهدف جنود الخلافة مدفع ٢٣ ملم، وسيارة تقل عناصر من الجيش المصري المرتد، بالأسلحة الثقيلة، وبعبوة ناسفة جنوب مدينة رفح، مما أدى إلى تدميرها ومقتل وجرح عدد من المرتدين.

وبالأسلحة ذاتها أعطى المجاهدون كاسحة ألغام، بين حاجزي الفلوجة و(حق حصان).

وفي اليوم ذاته فجرت عبوة ناسفة على عناصر مشاة من مرتدي الجيش المصري غرب ميناء رفح، مما أوقع قتلى وجرحى في صفوفهم.

إضافة إلى ذلك دمر جنود الخلافة يوم الأحد (٢٣ / ذو الحجة)، كاسحة ألغام وناقلة جند للجيش المصري المرتد بعبوات ناسفة جنوب مدينة العريش.

هذا وفجر جنود الدولة الإسلامية الاثنين (٢٤ / ذو الحجة)، سلسلة عبوات ناسفة أدت إلى مقتل وجرح العديد من المرتدين، وتدمير عدد من آلياتهم جنوب الشيخ زويد.

وأوضح المكتب الإعلامي للولاية أن دورية من عناصر الجيش المرتد وقعت في كمين للمجاهدين في منطقة أبو رفاعي، حيث

خلال أسبوع من 18 إلى 25 من شهر ذي الحجة

النبأ

تدمير
17
آلية

مقتل وجرح
25
مرتداً

خسائر الجيش
المصري في
سيناء

أيضاً، استهداف دورية للجيش المصري المرتد بين حاجزي سادوت و(حق حصان) جنوب مدينة رفح، كما استهدفت سيارة للشرطة المصرية المرتدة بعبوات ناسفة في منطقة (الكيلو ١٧) غرب مدينة العريش، في حين جرى الاشتباك بالأسلحة الخفيفة والمتوسطة مع دورية للجيش المصري المرتد، كانت تقوم بحرق وتجريف مزارع للمسلمين غرب ميناء مدينة رفح، ولم يشر المصدر الذي أورد هذه الأخبار إلى حجم وطبيعة الخسائر التي مني بها المرتدون.

لتكون حصيلة عمليات جنود الخلافة خلال هذا الأسبوع مقتل وجرح العديد من المرتدين وتدمير ١٧ آلية (١٠ سيارات، وعربة همر، وآلية مصفحة، ودبابة، وكاسحتي ألغام، وعربة مزودة بمدفع ٢٣ ملم، وناقلة جند).

يذكر أن جنود الدولة الإسلامية كانوا قد أحبطوا في الأسبوع الأول من الشهر الجاري، هجوماً للجيش المصري المرتد على مواقعهم جنوب مدينة الشيخ زويد، إذ دارت اشتباكات عنيفة تمكن على إثرها المجاهدون من قتل عدد من المرتدين وإصابة آخرين، وإجبار بقية القوة المهاجمة على التراجع والانسحاب دون تحقيق أي تقدم، ولله الحمد.

فجرت عبوة ناسفة أوقعت قتلى وجرحى، قدمت بعدها عربة همر لانتشال الجثث والجرحى فانفجرت عبوة ثانية أدت إلى تدميرها ومقتل من كان فيها، كما أعطيت دبابة في انفجار عبوة ثالثة، ليفر بعد ذلك من بقي حيا منهم تاركين أسلحتهم وذخائرهم غنيمة للمجاهدين.

وفي عمليات جديدة لها هذا الأسبوع، اغتالت مفرزة أمنية «أميناً» في الشرطة المصرية المرتدة واغتنتم سلاحه وجرحت عنصرين آخرين قرب مكتب بريد العريش وسط المدينة، كما قتلت مفرزة أمنية ثانية ٣ جواسيس يعملون لصالح الجيش المصري في مدينة العريش، وهم المرتد سعيد أحمد صباح والمرتد حسين إبراهيم أبو درويش والمرتد مصطفى فرج الله.

مفازز القنص من جهتها شنت هجمات على عناصر جيش الرد المصري، مما تسبب بمقتل عدد منهم.

فقد قُتل عنصران؛ الأول في حاجز الطويل على طريق (القواويس - الرابيش)، فيما قتل الثاني في حاجز قرية السلام شرق مدينة العريش، كما قُتل مرتد ثالث في حاجز العجرة جنوب غربي مدينة الشيخ زويد.

ومن عمليات جنود الدولة الإسلامية في سيناء خلال هذا الأسبوع

90 قتيلاً وجريحاً من مرتدي «حكومة الوفاق» في سرت

لن تقتصر خسائر مرتدي «حكومة الوفاق» على النواحي البشرية، فقد دمر المجاهدون وأعطبوا العديد من آلياتهم جراء تلك المواجهات التي دارت بمختلف أنواع الأسلحة. وترافقت المواجهات مع قصف مدفعي مكثف وغارات جوية ساندت بها الطائرات الأمريكية ميليشيات «حكومة الوفاق». وتأتي هذه المعارك بعد عدة أيام فقط من مواجهات مماثلة وتحديداً الأحد (١٦ / ذو الحجة)، في الحي (رقم ٣) شرق سرت، أسفرت عن مقتل وجرح نحو ٨٠ مرتداً.

النبأ - ولاية طرابلس
قُتل وأصيب نحو ٩٠ مرتداً من ميليشيات «حكومة الوفاق» في مواجهات دارت الخميس (٢٠ / ذو الحجة)، مع جنود الدولة الإسلامية في مدينة سرت. وذكر المكتب الإعلامي لولاية طرابلس أن اشتباكات عنيفة اندلعت بين المجاهدين والمرتدين في سرت، مما أسفر عن مقتل ٣٠ مرتداً وجرح أكثر من ٦٠ آخرين إصابات بعضهم بليغة.

60 قتيلاً صليبياً وعشرات الجرحى في مواجهات مع المجاهدين في بورنو

وضمن المعارك المحتدمة في منطقة بورنو هاجم الاستشهاديان تجمعات الصليبيين بسيارتين مفخختين، فيسر الله لهما الوصول وتفجيرهما وسط حشودهم، مما أدى إلى مقتل وجرح العشرات منهم.

يذكر أن العشرات من عناصر الجيش النيجيري المرتد كانوا قد سقطوا بين قتيل وجريح الشهر المنصرم، إثر مواجهات مع جنود الدولة الإسلامية بالأسلحة الخفيفة والمتوسطة في المنطقة ذاتها.

وذكر المكتب الإعلامي لولاية غرب إفريقيا أن جنود الدولة الإسلامية اقتحموا مواقع الصليبيين في بلدة أبادام واشتبكوا معهم بالأسلحة الخفيفة والمتوسطة، مما أسفر عن مقتل ٢٠ صليبياً وجرح العشرات.

ليس ذلك فحسب، ففي البلدة ذاتها وفي يوم السبت أيضاً شنَّ ٢ من جنود الخلافة هجوماً استشهائياً على مواقع قوات التحالف الصليبي الإفريقي. وأضاف المكتب الإعلامي للولاية أنه

بهجوم جنود الخلافة عليه في بلدة مالوم فاتيري، فدارت مواجهات عنيفة بين الجانبين سقط على إثرها نحو ٤٠ قتيلاً وعشرات الجرحى، فيما فر من بقي حيا منهم. ومنَّ الله على عباده الله المجاهدين باغتنام كمية كبيرة من الأسلحة والعتاد.

لم يكن هذا الهجوم هو الوحيد لجنود الخلافة، إذ شنوا هجوماً آخر السبت (٢٢ / ذو الحجة)، استهدف قوات التحالف الصليبي الإفريقي من جديد.

النبأ - ولاية غرب إفريقيا
تكبدت قوات التحالف الصليبي الإفريقي خسائر بشرية كبيرة خلال هذا الأسبوع إثر هجومين منفصلين لجنود الخلافة على مواقعهم في بورنو شمال شرقي نيجيريا، إذ قُتل نحو ٦٠ صليبياً وجرح العشرات.

فقد سقط أكثر من ٤٠ قتيلاً في صفوف قوات التحالف الصليبي الإفريقي وجرح آخرون الأربعاء (١٩ / ذو الحجة)، بعد أن بوغت رتل تابع للتحالف الصليبي الإفريقي

من صفات علماء السوء

خامساً: التأثير بالتخذيل والإرجاف والتهديد، والحيدة عن الحق بسببه

وهذا أيضاً من صفات علماء السوء: الرجوع عن الحق بعد تيقننه وإظهار الباطل انصياعاً وخنوعاً لأهواء الطواغيت كي تسلم لهم دنياهم، فما أعظمها من جريمة! وما أشدها من خيانة!

كما في قصة بلعام بن باعوراء وهو رجل من مدينة الجبارين، لو اجتمع علماء السوء في زماننا كلهم ما بلغوا عشر علم بلعام، إذ قال ابن عباس -رضي الله عنهما- عنه: «وكان يعلم اسم الله الأكبر» [تفسير ابن أبي حاتم]، ما يشير إلى مرتبة عالية في العلم، وقال بعض السلف: «كان مجاب الدعوة ولا يسأل الله شيئاً إلا أعطاه إياه...» ومع هذا فلما زاغ عن المنهج، وراغ عن الحق الأبلج، شُبه بالكلب!

وذلك أن موسى -عليه السلام- لما نزل بالجبارين، أتى بلعام بنو عمه وقومه فقالوا: «إن موسى رجل جديد، ومعه جنود كثيرة وإنه إن يظهر علينا يهلكنا، فادع الله أن يرد عنا موسى ومن معه»؛ قال: «إني إن دعوت الله أن يرد موسى ومن معه ذهبت دنياي وآخرتي»، فلم يزلوا به حتى دعا عليهم، فسلك ما كان عليه [تفسير ابن أبي حاتم]، قال الله تعالى: {وَأَتَى عَلَيْهِمْ نَبَأُ الَّذِي آتَيْنَاهُ آيَاتِنَا فَانْسَلَخْ مِنْهَا فَأَتَّبَعَهُ الشَّيْطَانُ فَكَانَ مِنَ الْغَاوِينَ * وَلَوْ شِئْنَا لَرَفَعْنَاهُ بِهَا وَلَكِنَّهُ أَخْلَدَ إِلَى الْأَرْضِ وَاتَّبَعَ هَوَاهُ فَمَثَلُهُ كَمَثَلِ الْكَلْبِ إِنْ تَحْمِلَ عَلَيْهِ يَلْهَثْ أَوْ تَتْرَكْهُ يَلْهَثْ} [الأعراف: ١٧٥-١٧٦].

فبلعام {أَخْلَدَ إِلَى الْأَرْضِ وَاتَّبَعَ هَوَاهُ} سكن إلى الدنيا وإلى ملذاتها، معرضاً عن آيات الله، حتى غلب عليه هواه كالكلب لاهثاً أبداً.

عن مجاهد قال: «مثل الذي يقرأ الكتاب ولا يعمل بما فيه» [تفسير الطبري]، وقال القرطبي: «وهذا المثل في قول كثير من أهل العلم بالتأويل عام في كل من أوتي القرآن فلم يعمل به» [تفسير القرطبي]، وما أكثرهم في زماننا.

وهذه بعض الصفات التي بيّنها الله تعالى لعلماء السوء ليفضحهم، ويذكر عبادهم باجتنابهم، وعدم السماع منهم، أو الأخذ عنهم، ونجد أنه -سبحانه- ذكر وصفهم ولم يسمهم بالعلماء رغم معرفتهم بأحكام الله، ولكنهم لما فقدوا الخشية من الله، وتركوا العمل بما عرفوا، لم ينفعهم علمهم، بل كان سبباً في لعنهم في الدنيا والآخرة، ووصفهم بأبشع الأوصاف، وإدخالهم في نار جهنم، بل جعل الله اتباع الأبحار والرهبان -وهم سلف علماء السوء المحرفين لدين الله- وطاعتهم في كفرهم شركاً أكبر مخرجاً من الملة، كما قال تعالى: {اتَّخَذُوا أَحْبَارَهُمْ وَرُهْبَانَهُمْ أَرْبَابًا مِنْ دُونِ اللَّهِ وَالْمَسِيحَ ابْنَ مَرْيَمَ وَمَا أُمِرُوا إِلَّا لِيَعْبُدُوا إِلَٰهًا وَاحِدًا لَا إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ سُبْحَانَهُ عَمَّا يُشْرِكُونَ} [التوبة: ٣١]، فلا يُعذر أحد في كفره بتقليده لعلماء الطواغيت، بل الواجب على كل إنسان أن يجتهد في طلب الحق والعمل به، والحمد لله رب العالمين.

الصحابي أبو أيوب الأنصاري -رضي الله عنه- إذ قال: «فالإلقاء بالأيدي إلى التهلكة: أن نقيم في أموالنا ونصلحها وندع الجهاد» [رواه أبو داود]، فما أقبح علماء السوء وما أقبح تلبيسهم!

ثالثاً: الصّد عن سبيل الله

إن عالم السوء بسلوكه طريق الضلال والفساد يحرص أشد الحرص على أطر الناس على طريقه وصدهم عن طريق الحق، إذ يخشى أن يُكذّب فعله قوله إن أظهر للناس الآيات الشرعية دون تلبيس وتدليس، فيعمد إلى التحريف وليّ النصوص ليكون الأمر موافقاً لحاله وهواه، فلذلك تجده يصدّ الشباب عن الجهاد لأنه راكم إلى الدنيا مفتوناً بالقيود، ولأنه يخشى من الصدع بالحق تراه يلبس الحق بالباطل ويجعل ذلك أصل دعوته؛ ويظهره على أنه عين الحكمة والكياسة، فلا هو أظهر الحق، ولا هو كتمه واكتفى، بل لبس وألبس، وراغ ودلس، فقال على الله بغير علم ليصد عن سبيل الله كما فعلت من قبل الأبحار والرهبان، قال تعالى: {يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِنَّ كَثِيرًا مِنَ الْأَحْبَارِ وَالرُّهْبَانِ لِيَآكُلُوا أَمْوَالَ النَّاسِ بِالْبَاطِلِ وَيَصُدُّونَ عَنْ سَبِيلِ اللَّهِ وَالَّذِينَ يَكْنُزُونَ الذَّهَبَ وَالْفِضَّةَ وَلَا يُنفِقُونَهَا فِي سَبِيلِ اللَّهِ فَبَشِّرْهُمْ بِعَذَابٍ أَلِيمٍ} [التوبة: ٣٤].

رابعاً: الحرص الشديد على الدنيا

ما ألجأ علماء السوء إلى إخفائهم الحق وتلبيسهم إلا حب الدنيا والحرص عليها، ولم يلزمهم أحد أو يكرههم على النفاق والكذب على الله والكفر، بل حرصهم على وظائف الطواغيت ورواتبها أكثر ما تسبب لهم بذلك، فدافع بعضهم هو الحرص على الجاه والقرب من السلاطين، وبعضهم غرهم خروجهم في الشاشات وما يُعطونه من أعطيات! فتقلّ عليهم الاحتجاب القسري عن الشهرة والأضواء بسبب كلمة حق! فآثروا أن يكتم ما أنزل الله -مما لا يريد الطواغيت إظهاره للناس- واشتري به ثمناً قليلاً، وقد قال الله سبحانه: {إِنَّ الَّذِينَ يَكْتُمُونَ مَا أَنزَلَ اللَّهُ مِنْ الْكِتَابِ وَيَشْتُرُونَ بِهِ ثَمَنًا قَلِيلًا أُولَٰئِكَ مَا يَأْكُلُونَ فِي بُطُونِهِمْ إِلَّا النَّارَ وَلَا يَكْلَمُهُمُ اللَّهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَلَا يُزَكِّيهِمْ وَلَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ} [البقرة: ١٧٤]، وقال تعالى: {وَإِذْ أَخَذَ اللَّهُ مِيثَاقَ الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ لَتُبَيِّنُنَّهُ لِلنَّاسِ وَلَا تَكْتُمُونَهُ فَنَبَذُوهُ وَرَاءَ ظُهُورِهِمْ وَاشْتَرَوْا بِهِ ثَمَنًا قَلِيلًا فَبُخْسَ مَا يَشْتُرُونَ} [آل عمران: ١٨٧]، وقال ابن القيم: «كل من آثر الدنيا من أهل العلم واستحبها فلا بد أن يقول على الله غير الحق» [الفوائد].

كنا قد بيّنا في مقالة سابقة المفهوم الصحيح لمسمى أولي العلم وذكرنا أهم الخصائص التي صاروا بها أئمة في الدين، وبأن من خلال الشرع أن علماء السوء والضلالة لا يدخلون أبداً في زمرة العلماء مهما حفظوا وصنّفوا، ومهما ذاع صيتهم، بل هم أشبه باليهود الذين علموا ثم كتموا وما عملوا بل ودعوا إلى الضلال، ولكثرة علماء السوء في زماننا الذين دأبوا على تضليل عباد الله فلا بد من ذكر صفاتهم ليكون الناس على بينة من الأمر.

أولاً: كتمان الحق

وعين الحال في مصر فسبب ضلال الناس واتباعهم لحسني مبارك ثم السيسي هو شيوخ الأزهر ومدعو «السلفية»، وكذا سبب ولوج الناس في شرك البرلمانات والانتخابات هم طواغيت الإخوان المرتدين وحزب الظلام، وهذه الصورة نجدها في سائر البلاد.

ثانياً: التبديل والتحريف في الشرع

ومن سمات علماء السوء أنهم يُبدّلون الشرع ويُحرّفونه -إن لم يستطيعوا كتمانهم- بتأويلات فاسدة للنصوص الشرعية، وصرفها عن معناها الحق إلى معنى باطل، كما قال تعالى عن اليهود: {يُحَرِّفُونَ الْكَلِمَ عَنْ مَوَاضِعِهِ} [النساء: ٤٦].

ثم ينسبون هذا التحريف والتأويل الباطل إلى الله سبحانه، فهم يُحرّقون المعاني المرادة من النصوص إلى معانٍ باطلة ويوهمون الناس أن هذا هو المراد من كتاب الله، فيكون لهم بذلك نفي المعنى الحق، وإثبات المعنى الباطل، وسلفهم في ذلك اليهود الذين دأبوا على نسبة تحريفهم النصوص لله تعالى، كما قال سبحانه: {وَإِنْ مِنْهُمْ لَفَرِيقٌ يَلُونُ أَلَسْتُنَّهُمْ بِالْكِتَابِ لِئَحْسَبُوهُ مِنَ الْكِتَابِ وَمَا هُوَ مِنَ الْكِتَابِ وَيَقُولُونَ هُوَ مِنْ عِنْدِ اللَّهِ وَمَا هُوَ مِنْ عِنْدِ اللَّهِ وَيَقُولُونَ عَلَى اللَّهِ الْكَذِبَ وَهُمْ يَعْلَمُونَ} [آل عمران: ٧٨].

فالنصوص الشرعية الآمرة بالجهاد دأب علماء السوء إلى تحريف معناها القتالي إلى معانٍ أخرى، ليصرفوا الناس عن قتال الكفرة والمتردين، وفوق ذلك ابتدعوا للجهاد معاني ما أنزل الله بها من سلطان، بل هي تناقض حقيقة الجهاد، كزعمهم أن الجهاد هو الانتساب إلى جيوش الطواغيت، أو الدخول في العملية الديمقراطيةية الشريكية لمنافسة العلمانيين على منازعة الله في حكمه وتشريعه للأحكام، وغير ذلك من الأفعال المخرجة من الملة التي يحاول أولئك الملاعين إلصاقها بذروة سنام الإسلام.

وكذا النصوص الشرعية الآمرة بالصدع بالحق عمد علماء السوء إلى تعطيلها وعدم العمل بها زاعمين أن الله أمر بذلك! مستدلين بقوله سبحانه: {وَلَا تَلْقُوا بِأَيْدِيكُمْ إِلَى التَّهْلُكَةِ} [البقرة: ١٩٥]. مع أن المقصود بالتهلكة ترك الجهاد، كما بين ذلك

إِنَّ مِنْ غَايَاتِ الْعِلْمِ بَيِّنَاتٌ لِلنَّاسِ لَتَعْلَقَ هِدَايَتُهُمْ وَمَصَالِحُهُمْ بِهِ، فَكَانَ كَتْمَانُهُ وَعَدْمُ إِظْهَارِهِ مِنْ أَعْظَمِ الْمُحَرَّمَاتِ، وَأَشَدِّ الْمَوِيقَاتِ، وَلِذَلِكَ أَخَذَ اللَّهُ الْمِيثَاقَ عَلَى كُلِّ مَنْ أَعْطَاهُ الْكِتَابَ وَعَلِمَهُ الْعِلْمَ، أَنْ يَبَيِّنَ لِلنَّاسِ وَلَا يَكْتُمَ مَا يَحْتَاجُونَ إِلَيْهِ، قَالَ اللَّهُ تَعَالَى: {وَإِذْ أَخَذَ اللَّهُ مِيثَاقَ الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ لَتُبَيِّنُنَّهُ لِلنَّاسِ وَلَا تَكْتُمُونَهُ فَنَبَذُوهُ وَرَاءَ ظُهُورِهِمْ وَاشْتَرَوْا بِهِ ثَمَنًا قَلِيلًا فَبُخْسَ مَا يَشْتُرُونَ} [آل عمران: ١٨٧].

فكان عالم السوء خائناً لدين الله كافراً بنعمة العلم متسبباً في ضلال الناس، ولذلك قضى الله بلعنه، وجعل لعنة الناس عليه؛ لسعيه في غش الخلق بكتمان الحق عنهم، قال الله تعالى: {إِنَّ الَّذِينَ يَكْتُمُونَ مَا أَنزَلْنَا مِنَ الْبَيِّنَاتِ وَالْهُدَى مِنْ بَعْدِ مَا بَيَّنَّاهُ لِلنَّاسِ فِي الْكِتَابِ أُولَٰئِكَ يَلْعَنُهُمُ اللَّهُ وَيَلْعَنُهُمُ اللَّاعِنُونَ} [آل عمران: ١٥٩].

وإن أعظم ما كتمه علماء السوء عن الناس، بيان حال الطواغيت وحكم الله فيهم، إذ قد أمرنا الله باجتناب الطواغيت والكفر بهم، وجعل هذا من أصل التوحيد والإيمان، فلما رأى الناس علماءهم المبرزين يداهنون الحكام الطواغيت ويصمتون عن شركهم وفسادهم، بل يُثبِتون بجواز الشرك للمصلحة، صار كثير منهم يؤمنون بالطواغيت، ويوالونهم، ويدخلون في دينهم، بل صاروا جنداً لهم، وسبب هذه الردة كلها كتمان علماء السوء الحق ولُبْسُهُمْ إياه بالباطل.

فالناظر إلى جزيرة العرب مثلاً يجد أن آل سلول ما تجرّوا على إظهار كثير من الكفر والفساد، وما اتّبعهم فئام من الناس على الردة إلا بسبب هيئة كبار العملاء وابن باز وابن عثيمين والفوزان وآل الشيخ المعاصرين وأمثالهم... وذلك بسبب كتم هؤلاء الحق وعدم تبينهم حال آل سلول للناس، بل زيادة في التلبيس: وصفوهم بـ «ولاة الأمر»، وزعموا أنهم أئمة شرعيون!

وكتّموا عن الخلق حكم المراسيم التشريعية الطاغوتية وحكم إقامة القواعد الصليبية في البلاد وحكم استحلال الربا... فانخدع كثير من الناس بهم، وضلّوا، وارتدوا، فكان لهم نصيب من وزير من تبعهم من الناس، دون أن ينقص من أوزار الأتباع شيئاً.

مآل من استنصر بالكافرين على المسلمين

فرض الله على عباده موالاة المسلمين ومناصرتهم، وأمرهم بمعاودة المشركين وقتالهم، ولكن نجد في كثير من الأحيان من تختلط عندهم الموازين، فيصبح الكافر قريباً محبباً إليهم إذا حقق لهم المصالح، بل يصبح أقرب إليهم من المسلمين، فيستعينون بأهل الشرك على أهل التوحيد، ويوالونهم عليهم، في سبيل أن ينالوا لديهم الحظوة والمكانة، وفي التاريخ كثير من القصص التي فيها العبر لأناس وقعوا في مثل هذه الأمور وما دونها...

ففي عصر دولة بني أمية، وبعد أن فشل عبد الرحمن بن الأشعث في خروجه على الخليفة الأموي عبد الملك بن مروان، مستخدماً جيشه الذي كان قد رجع عن غزو بلاد الترك بعد صلح عقده مع ملكها، وكان من قبل مئاه بأنه سيوقف قتاله، ويرفع عنه الخراج أبداً، قرر ابن الأشعث اللجوء لملك الترك نفسه خوفاً من القتل على يد الحجاج، قال ابن كثير: «ثم إن ابن الأشعث دخل هو ومن معه إلى بلاد رتبيل ملك الترك، فأكرمه رتبيل وأنزله عنده وأتمه وعظمه».

وإنك لتعجب من إكرام رتبيل لرجل كان بالأسس يحاربه وكاد أن يأخذ دياره ولكنه الكيد للإسلام والمسلمين، وهكذا استفاد رتبيل من لجوء ابن الأشعث إليه عبر اشتراطه شروطاً تحفظ مصالح دولته مقابل تسليم ابن الأشعث للحجاج قال ابن كثير: «فأرسل إلى الحجاج يشترط عليه أن لا يقاتل عشر سنين، وأن لا يؤدّي في كل سنة منها إلا مائة ألف من الخراج، فأجاب الحجاج إلى ذلك»، وبعد تحقق هذه المصالح ما كان من ملك الترك إلا الغدر بمن لجأ إليه وأحسن فيه الظن، قال ابن كثير: «فعند ذلك غدر رتبيل بابن الأشعث فقتل إنه أمر بضرب عنقه صبراً بين يديه، وبعث برأسه إلى الحجاج... والمشهور أنه قبض عليه وعلى ثلاثين من أقربائه فقيدهم في الأصفاد وبعث بهم، فلما كانوا ببعض الطريق

بمكان يقال له الرجح، صعد ابن الأشعث وهو مقيد بالحديد إلى سطح قصر ومعه رجل موكل به لئلا يفر، وألقى نفسه من ذلك القصر وسقط معه الموكل به فماتا جميعاً فعمد الرسول إلى رأس ابن الأشعث فاحتزته»، وهذه نهاية من أحسن الظن بأهل الكفر وهرب ملتجئاً إليهم، بعد أن كان وعدهم ومثأهم ليسهل عليه خروجه على الخليفة، فكيف بمن تولى المشركين من الصليبيين وظاهرهم على المسلمين؟!

ومن أولئك الذين استعانوا بكفار الترك الحارث بن سريح الذي كان من أمره أنه زعم الدعوة إلى الكتاب والسنة بعد خروجه على الأمويين سنة ستة عشر ومائة، قال الطبري: «لما أقبل الحارث إلى بلخ وكان عليها التجيبي بن ضبيعة المري ونصر بن سيار... فدعاهم الحارث إلى الكتاب والسنة والبيعة للرضا»، ويقصد بذلك البيعة لرجل من آل بيت النبي، صلى الله عليه وسلم.

واستمر الحارث في ثورته حتى احتاز بلداً كثيرة رافعاً شعاره ودعوته، قال الطبري: «فأقبل الحارث إلى مرو، وقد غلب على بلخ، والجوزجان، والفارياب، والطالقان، ومرو الروذ»، ولكنه هزم بعد ذلك عدة هزائم منكرة، فلجأ إلى بلاد الترك مستعيناً بملكهم على المسلمين، قال الطبري: «وكان الحارث بن سريح بناحية طخارستان فانضم إلى خاقان... فأصبح أسد [قائد جيش المسلمين] فصولى وخطب الناس وقال: إن عدو الله الحارث بن سريح استجلب طاغيته ليطغى نور الله ويبدل دينه والله مذكى إن شاء الله»، وجرت معركة حامية الوطيس كان الظفر فيها لأهل الإسلام وأذل الله فيها أهل الكفر ومن تولاهم من المرتدين، قال الطبري: «وعبى خاقان الحارث بن سريح وأصحابه وملك السغد وصاحب الشاش وخرابغره أبا خاناخره جد كاوس وصاحب الختل جبغويه والترك كلهم ميمنة... حتى انهزم الحارث والأتراك وحمل الناس جميعاً، فقال أسد

اللهم إنهم عصوني فانصرهم وذهب الترك في الأرض عبايد لا يلوون على أحد فتبعهم الناس مقدار ثلاثة فراسخ يقتلون من يقدرهم عليه».

وبعد الهزيمة استقر المقام بالحارث بن سريح بدار الكفر مدة إحدى عشرة سنة تقريباً، إلى أن جاءه كتاب أمان من الخليفة يحثه على الرجوع إلى الإسلام وأهله، قال ابن كثير في البداية والنهاية: «وفي هذه السنة [١٢٧ هـ] خرج الحارث بن سريح الذي كان لحق ببلاد الترك ومالاهم على المسلمين فمَنَّ الله عليه بالهداية ووفقه حتى خرج إلى بلاد الشام، وكان ذلك عن دعاء يزيد بن الوليد إلى الرجوع إلى الإسلام وأهله فأجابه إلى ذلك».

ولكن كان القتل نهاية ابن سريح بعدما خرج مرة أخرى ثائراً، ومفرقاً جماعة المسلمين، ليزعم من جديد الدعوة إلى الكتاب والسنة، وهو الذي كان مناصراً للكفار على المسلمين قبل ذلك، قال ابن كثير: «وجاءه مسلمة بن أحوز أمير الشرطة وجماعة من رؤوس الأجناد والأمراء، وطلبوا منه أن يكف لسانه ويده، وأن لا يفرق جماعة المسلمين، فأبى، وبرز ناحية عن الناس، ودعا نصر بن سيار إلى ما هو عليه من الدعوة إلى الكتاب والسنة فامتنع نصر من موافقته»، وبعد عدة مؤامرات من الغدر والبغي والخروج، قُتل الحارث بن سريح سنة ثمان وعشرين ومائة على أيدي أصحابه من البغاة [انظر: البداية والنهاية].

وأما في العصر العباسي وفي ظل سعي عماد الدين زنكي لتوحيد بلاد المسلمين لمجابهة الصليبيين وطردهم من بيت المقدس، وبينما كان يحاصر دمشق ليطمئنه بما عزم عليه، عمد أميرها «معين الدين» أنر لمراسلة الصليبيين مخوفاً إياهم من دخول زنكي دمشق، قال ابن الأثير: «فلما رأى أنر أن زنكي لا يفارقهم، ولا يزول عن حصنهم، راسل الفرنج، واستدعاهم إلى نصرته، وأن يتفقوا على منع زنكي عن دمشق، وبذل لهم بذولاً من جملتها أن يحصر بانياس ويأخذها ويسلمها إليهم، وخوفهم من زنكي إن ملك دمشق»، وقد فزع الفرنجة من ذلك لأن معناه إخراجهم من الشام بالكلية إن اجتمعت ممالك الإسلام تحت ظل الزنكيين، وهو ما حذرهم منه «معين الدين» أنر، ولذا سارعوا إلى نجدة، فكف زنكي الحصار عن دمشق، وبعد أن قدم الفرنجة وفى لهم «معين الدين» أنر، وسار إلى بانياس مع النصارى ليحاصر قلعتها ومن بها من

المسلمين، قال ابن الأثير: «فنازلها معين الدين، فقاتلهم، وضيق عليهم، ومعه طائفة من الفرنج، فأخذها وسلمها إلى الفرنج».

وهكذا تحققت مصلحتان للفرنج، أولاهما إبعاد خطر زنكي عن الصليبيين، والثانية أخذهم بلداً من بلاد المسلمين، ومع ذلك وبالرغم من قرب «معين الدين» أنر من الفرنج وما صنعه لأجلهم، إلا أنهم جمعوا حشودهم مع ملك الألمان وحاصروا دمشق سنة ثلاث وأربعين وخمسمئة، مما اضطر «معين الدين» أنر إلى الاستنجاد والاستغاثة بسيف الدين غازي بن زنكي، وهو ابن من استعان أنر بالنصارى عليه قبل سنين، ولكن هذا الأمير لبى نداءه (رغم خيانة أنر السابقة)، وقدم لنجدة المستضعفين من عوام المسلمين، في دمشق مما دعا الفرنجة للانسحاب وعودة ملك الألمان إلى بلاده.

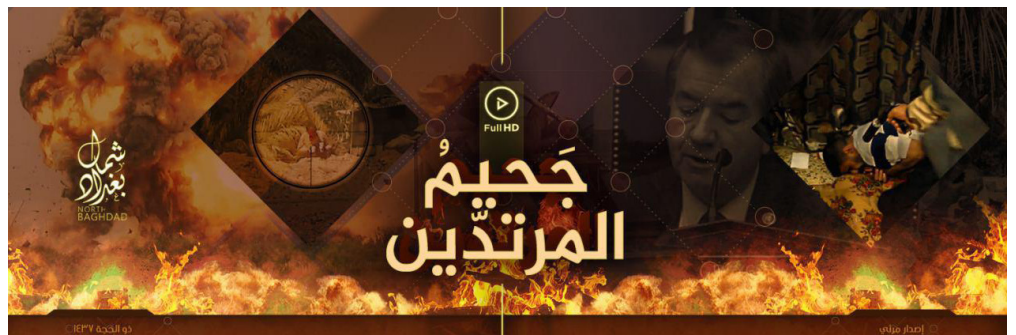
واستطاع نور الدين زنكي أن يأخذ دمشق بعد ذلك سنة تسع وأربعين وخمسمئة وأن يقضي على حكامها رغم محاولتهم من جديد الاستعانة بالصليبيين [انظر: الكامل في التاريخ].

وأما في عصر المماليك، فقد عمد ملك الكرك الملقب بـ «المغيث» عمر لمراسلة التتار ليعينهم على بلاد المسلمين، فيضمنوا له البقاء في كرسية، إلا أنه فُضح وكُشفت مساعيه، قال ابن كثير: «ركب الظاهر [يقصد: بيبرس] من مصر في العساكر المنصورة قاصداً ناحية بلاد الكرك، واستدعى صاحبها الملك المغيث عمر بن العادل أبي بكر بن الكامل، فلما قدم عليه بعد جهد أرسله إلى مصر معتقلاً فكان آخر العهد به، وذلك أنه كاتب هولاء وحثه على القدوم إلى الشام مرة أخرى، وجاءته كتب التتار بالثبات ونيابة البلاد، وأنهم قادمون عليه عشرون ألفاً لفتح الديار المصرية، وأخرج السلطان فتاوى الفقهاء بقتله»، فكانت عاقبته العزل ثم القتل.

ولو نظرنا إلى زماننا هذا لوجدنا من أمثال هذه القصص الكثير الكثير، من أناس باعوا أنفسهم للصليبيين علانية، وآخرين ظنوا أن بإمكانهم الاستفادة منهم دون أن يخسروا دينهم فكان عاقبتهم أن مضوا في دركات التنازلات عن دينهم فلحقوا بالصنف الأول، وآخرين وقعوا فيما دون ذلك من الإقامة في ديارهم مذليين مهانين.

وعلى المرء أن يجتهد في عداوة المشركين حتى يعصمه الله من هذه الفتن ويثبتته على الحق.

(جسيم المرتدين): إصدار مميز من إنتاج المكتب الإعلامي لولاية شمال بغداد، يوثق عدداً كبيراً من العمليات التي نفذها جنود الخلافة في أراضي الولاية ضد الجيش الرافضي والصحوات المرتدة، منها عمليات قنص وكماثن بالعبوات، بالإضافة إلى توثيق لعمليات «صيادو الصحوات» أثناء اعتقالهم للمرتدين وتصفيتهم، فضلاً عن توثيق عملية إعدام جماعي للعشرات من مرتدي الجيش الرافضي الذين تم اعتقالهم في أوقات سابقة.



وَبِالْوَالِدَيْنِ إِحْسَانًا

قرن الله تعالى في مواضع كثيرة من كتابه العزيز بين طاعته وعدم الإشراك به وشكره وبين بر الوالدين والإحسان إليهما، كما في قوله سبحانه: {أَنْ أَشْكُرَ لِي وَلَوْلَا دَيْكَ إِلَيَّ الْمَصِيرُ} [لقمان: 14]، فقرن بين شكره على نعمه، وشكر والديه على معرفتهما، وقوله تعالى: {وَإِذْ أَخَذْنَا مِيثَاقَ بَنِي إِسْرَائِيلَ لَا تَعْبُدُونَ إِلَّا اللَّهَ وَبِالْوَالِدَيْنِ إِحْسَانًا} [البقرة: 83]، وقوله {وَقَضَىٰ رَبُّكَ أَلَّا تَعْبُدُوا إِلَّا إِلَٰهَهُ وَبِالْوَالِدَيْنِ إِحْسَانًا} [الإسراء: 23]، فقرن سبحانه بين توحيد عبادته والإحسان إلى الوالدين.

كما إن كثيرا من الأحاديث النبوية حثت على بر الوالدين، فعن أبي هريرة -رضي الله عنه- قال: «جاء رجل إلى رسول الله -صلى الله عليه وسلم- فقال: من أحق الناس بحسن صحابتي؟ قال: (أُمك)، قال: ثم من؟ قال: (ثم أمك)، قال: ثم من؟ قال: (ثم أبوك)» [متفق عليه]. وأخرج الشيخان في صحيحهما من حديث عبد الله بن مسعود -رضي الله عنه- قال: «سألت رسول الله، صلى الله عليه وسلم: أي العمل أحب إلى الله تعالى؟ قال: (الصلاة على وقتها)، قلت: ثم أي؟ قال: (بر الوالدين)، قلت: ثم أي؟ قال: (الجهاد في سبيل الله)». وإن هذا البر الواجب بحق الوالدين يكون أؤكد في حالة بلوغهما أو أحد منهما سن الكبر، وذلك لأن الإنسان إذا هرم زادت حاجته إلى من يعوله ويقوم على حوائجه، كما تزداد الحاجة إلى الصبر عليه لما يعترضه من ضعف في الفهم والعقل، كما قال تعالى: {وَمَنْ نُعَمِّرْهُ نُنَكِّسْهُ فِي الْخَلْقِ أَفَلَا يَعْقِلُونَ} [يس: 68]، وقال سبحانه: {ثُمَّ نَخْرِجُكُمْ طِفْلًا ثُمَّ لِتَبْلُغُوا أَشُدَّكُمْ وَمِنْكُمْ مَنْ يُتَوَفَّى وَمِنْكُمْ مَنْ يُرَدُّ إِلَىٰ أَرْذَلِ الْعُمُرِ لِكَيْلَا يَعْلَمَ مِنْ بَعْدِ عِلْمٍ شَيْئًا} [الحج: ٥].

ولذلك نجد أن الله تعالى قد خص حالة الكبر بالذكر، فقال: {إِذَا يَبْلُغَنَّ عِنْدَكَ الْكِبَرَ أَحَدُهُمَا أَوْ كِلَاهُمَا فَلَا تَقُلْ لَهُمَا أَفْ وَلَا تَنْهَرُهُمَا وَقُلْ لَهُمَا قَوْلًا كَرِيمًا * وَخَفْضُ لَهُمَا جَنَاحَ الذُّلِّ مِنَ الرَّحْمَةِ وَقُلْ رَبِّ ارْحَمْهُمَا كَمَا رَبَّيَانِي صَغِيرًا} [الإسراء: ٢٣-٢٤]؛ قال القرطبي: «خص حالة الكبر لأنها الحالة التي يحتاجان فيها إلى بره لتغير الحال عليهما بالضعف والكبر، فألزم في هذه الحالة من مراعاة أحوالهما أكثر مما ألزمه من قبل، لأنهما في هذه الحالة قد صارا كلا عليهما، فيحتاجان

كما إن كثيرا من الأحاديث النبوية حثت على بر الوالدين، فعن أبي هريرة -رضي الله عنه- قال: «جاء رجل إلى رسول الله -صلى الله عليه وسلم- فقال: من أحق الناس بحسن صحابتي؟ قال: (أُمك)، قال: ثم من؟ قال: (ثم أمك)، قال: ثم من؟ قال: (ثم أبوك)» [متفق عليه]. وأخرج الشيخان في صحيحهما من حديث عبد الله بن مسعود -رضي الله عنه- قال: «سألت رسول الله، صلى الله عليه وسلم: أي العمل أحب إلى الله تعالى؟ قال: (الصلاة على وقتها)، قلت: ثم أي؟ قال: (بر الوالدين)، قلت: ثم أي؟ قال: (الجهاد في سبيل الله)». وإن هذا البر الواجب بحق الوالدين يكون أؤكد في حالة بلوغهما أو أحد منهما سن الكبر، وذلك لأن الإنسان إذا هرم زادت حاجته إلى من يعوله ويقوم على حوائجه، كما تزداد الحاجة إلى الصبر عليه لما يعترضه من ضعف في الفهم والعقل، كما قال تعالى: {وَمَنْ نُعَمِّرْهُ نُنَكِّسْهُ فِي الْخَلْقِ أَفَلَا يَعْقِلُونَ} [يس: 68]، وقال سبحانه: {ثُمَّ نَخْرِجُكُمْ طِفْلًا ثُمَّ لِتَبْلُغُوا أَشُدَّكُمْ وَمِنْكُمْ مَنْ يُتَوَفَّى وَمِنْكُمْ مَنْ يُرَدُّ إِلَىٰ أَرْذَلِ الْعُمُرِ لِكَيْلَا يَعْلَمَ مِنْ بَعْدِ عِلْمٍ شَيْئًا} [الحج: ٥].

ولذلك نجد أن الله تعالى قد خص حالة الكبر بالذكر، فقال: {إِذَا يَبْلُغَنَّ عِنْدَكَ الْكِبَرَ أَحَدُهُمَا أَوْ كِلَاهُمَا فَلَا تَقُلْ لَهُمَا أَفْ وَلَا تَنْهَرُهُمَا وَقُلْ لَهُمَا قَوْلًا كَرِيمًا * وَخَفْضُ لَهُمَا جَنَاحَ الذُّلِّ مِنَ الرَّحْمَةِ وَقُلْ رَبِّ ارْحَمْهُمَا كَمَا رَبَّيَانِي صَغِيرًا} [الإسراء: ٢٣-٢٤]؛ قال القرطبي: «خص حالة الكبر لأنها الحالة التي يحتاجان فيها إلى بره لتغير الحال عليهما بالضعف والكبر، فألزم في هذه الحالة من مراعاة أحوالهما أكثر مما ألزمه من قبل، لأنهما في هذه الحالة قد صارا كلا عليهما، فيحتاجان

تأكلي، فلما رأته ذلك، أكلت» [سير أعلام النبلاء].

وإننا لنعلم أن بعض الآباء والأمهات يصدون أبناءهم عن الجهاد في سبيل الله، ويمنعونهم من الهجرة إلى ديار الإسلام، ويهددونهم بالغضب عليهم إن خالفوا أوامرهم في ذلك، والجواب على ذلك أن لا طاعة على الابن لهما في ذلك، بل الواجب عليه أن يهاجر ويجاهد في سبيل الله، ليؤدي ما عليه من حق لله تعالى، فحقوقه سبحانه مقدمة على حقوق العباد، مع استمرار البر لهما، والدعاء لهما بالهداية.

وإن من أعظم البر للوالدين دعوتهما إلى الحق وترك المعاصي والذنوب، باللين والموعظة الحسنة، مع التزام جانب الإحسان في التعامل معهما، لأن ذلك من أهم موجبات قبولهما الدعوة، قال تعالى: {ادْعُ إِلَى سَبِيلِ رَبِّكَ بِالْحُكْمَةِ وَالْمَوْعِظَةِ الْحَسَنَةِ وَجَادِلْهُمْ بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ} [النحل: ١٢٥]، والرفق ما كان في شيء إلا زانه، فالكلمة الطيبة وقعها في النفوس طيب جميل الأثر، فلا ينبغي التكبر عليهما في دعوتهما ولا مسبتتهما في نصيحتهما.

وليجعل الأبناء نصب أعينهم هدي نبينا محمد -صلى الله عليه وسلم- في دعوة عمه (الذي هو بمثابة الأب) حتى آخر لحظات حياته، فقد روى البخاري عن ابن المسيب، عن أبيه، أن أبا طالب لما حضرته الوفاة، دخل عليه النبي -صلى الله عليه وسلم- وعنده أبو جهل، فقال: (أي عم، قل لا إله إلا الله، كلمة أحاج لك بها عند الله)، فقال أبو جهل وعبد الله بن أبي أمية: «يا أبا طالب، ترغب عن ملة عبد المطلب؟» فلم يزل يكلمانه، حتى قال آخر شيء كلمهم به: «على ملة عبد المطلب»، فقال النبي، صلى الله عليه وسلم: (لأستغفرن لك، ما لم أكن عنه)، فنزلت: {مَا كَانَ لِلنَّبِيِّ وَالَّذِينَ آمَنُوا أَنْ يَسْتَغْفِرُوا لِلْمُشْرِكِينَ وَلَوْ كَانُوا أُولِي قُرْبَىٰ مِنْ بَعْدِ مَا تَبَيَّنَ لَهُمْ أَنَّهُمْ أَصْحَابُ الْجَحِيمِ} [التوبة: ١١٣]. ونزلت: {إِنَّكَ لَا تَهْدِي مَنْ أَحْبَبْتَ} [القصص: ٥٦].

ومن الجدير بالمجاهد في سبيل الله أن يكون أبر الناس بأبويه، وأبعد الناس عن عقوقهما وإيذائتهما، لأنه من أكثر الناس سعيا إلى تكميل إيمانه، الذي لا يمكن أن يكتمل مع ارتكاب كبيرة العقوق، وعليه أن يعلم أن جهاده وقاتله في سبيل الله لن يرفعا عنه إثم تضييع حقوق غيره عليه، وعلى رأسهم الوالدين، حتى وإن كان والده من المعارضين لخروجه، خوفا عليه، أو حرصا على دنياه، فإن ذلك لا يمنعه من صلتتهما، والإحسان إليهما، ودعوتهما إلى الحق، والدعاء لهما بالرحمة في الدنيا والآخرة ما دام على الإسلام.

حذر النبي -صلى الله عليه وسلم- من مغبة إضاعة الولد حقوق والديه فيوصد بعقوقه لهما هذا السبب، فعن أبي هريرة -رضي الله عنه- قال: «قال رسول الله، صلى الله عليه وسلم: (رغم أنفه، ثم رغم أنفه، ثم رغم أنفه) قيل: من يا رسول الله؟ قال: (من أدرك والديه عند الكبر، أحدهما أو كليهما، ثم لم يدخل الجنة)» [رواه مسلم].

فبر الوالدين، والامتناع عن عقوقهما والتعدي عليهما، حق واجب على كل مسلم، ولا يمنع من أداء هذا الحق إليهما كونهما من عصاة المسلمين الذين يرتكبون الذنوب والآثام، مع بقائهما على التوحيد، بل ولا كونهما من المشركين بالله -من غير المرتدين والكفرة المحاربين- فعن أسماء بنت أبي بكر -رضي الله عنهما- قالت: «قدمت على أمي وهي مشركة في عهد رسول الله -صلى الله عليه وسلم- فاستفتيت رسول الله -صلى الله عليه وسلم- فقلت: وهي راغبة، أفأصل أمي؟ قال: (نعم صلي أمك) [متفق عليه]. وقد قال بعض أهل التفسير إن آية: {لَا يَنْهَاكُمُ اللَّهُ عَنْ الَّذِينَ لَمْ يُقَاتِلُوكُمْ فِي الدِّينِ وَلَمْ يُخْرِجُوكُمْ مِنْ دِيَارِكُمْ أَنْ تَبَرُّوهُمْ وَتُقْسِطُوا إِلَيْهِمْ إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الْمُقْسِطِينَ} [الممتحنة: ٨]، نزلت في أسماء وأُمها.

ولكن وجوب بر الوالدين ومصاحبتتهما في الدنيا بالمعروف، لا يعنيان بحال موافقتهما في شركهما أو طاعتهما في معصية الله -عز وجل- والعياذ بالله، بل يبرأ المسلم من والديه المشركين وما هما عليه من الشرك، كما فعل إمام الموحدين إبراهيم -عليه السلام- قال تعالى: {وَمَا كَانَ اسْتِغْفَارُ إِبْرَاهِيمَ لِأَبِيهِ إِلَّا عَنْ مَوْعِدَةٍ وَعَدَهَا إِيَّاهُ فَلَمَّا تَبَيَّنَ لَهُ أَنَّهُ عَدُوٌّ لِلَّهِ تَبَرَّأَ مِنْهُ إِنَّ إِبْرَاهِيمَ لَأَوَّاهٌ حَلِيمٌ} [التوبة: ١١٤]، ويخالفان في دعوتهما إلى الشرك بالله، كما أمر سبحانه: {وَإِنْ جَاهَدَاكَ عَلَىٰ أَنْ تُشْرِكَ بِي مَا لَيْسَ لَكَ بِهِ عِلْمٌ فَلَا تُطِعْهُمَا} [لقمان: ١٥]، ومثله الأمر بعدم طاعتهما فيما فيه معصية لله جل جلاله، لقول النبي، صلى الله عليه وسلم: (لا طاعة لمخلوق في معصية الله) [رواه أحمد].

فعن أبي عثمان: أن سعدا قال: «نزلت هذه الآية في: {وَإِنْ جَاهَدَاكَ عَلَىٰ أَنْ تُشْرِكَ بِي مَا لَيْسَ لَكَ بِهِ عِلْمٌ فَلَا تُطِعْهُمَا} [لقمان: ١٥]، قال: كنت برا بأمي، فلما أسلمت، قالت: يا سعد! ما هذا الدين الذي قد أحدث؟ لتدعن دينك هذا، أو لا أكل، ولا أشرب حتى أموت، فتعير بي، فيقال: يا قاتل أمه، قلت: لا تفعلني يا أمه، إني لا أدع ديني هذا لشيء، فمكثت يوما لا تأكل ولا تشرب وليلة، وأصبحت وقد جهدت، فلما رأيت ذلك، قلت: يا أمه! تعلمين -والله- لو كان لك مائة نفس، فخرجت نفسا نفسا، ما تركت ديني، إن شئت فكلني أو لا

وأما عقوق الوالدين فقد عدّه النبي -صلى الله عليه وسلم- من الكبائر؛ فعن عبد الرحمن بن أبي بكر، عن أبيه -رضي الله عنه- قال: «قال رسول الله، صلى الله عليه وسلم: (ألا أنبئكم بأكبر الكبائر)، قلنا: بلى يا رسول الله، قال: (الإشراك بالله، وعقوق الوالدين...)» [الحديث [رواه البخاري].

ولما كان بر الوالدين سببا لدخول الجنة، فقد

«درع الفرات» تشعل سباق الفتاوى بين مرتدي الصحوات

الثوار في معركة درع الفرات مع تركيا المسلمة، جهاد شرعي، على بصيرة، ليس فيه أي محذور، وأن من قُتل منهم ضد داعش وقسد، مخلصا لله، نحسبه عند الله شهيدا»، كما في بيان «المجلس الشرعي في محافظة حلب»، الذي أعلنت بعض الفصائل (وهي فرقة الحمزة واللواء ٥١ ولواء المعتصم) قبوله مرجعية لهم.

الجانب الآخر من عملية التمويه والتلبيس في تلك الفتاوى تمثل في التمييز بين حكم القتال إلى جانب مرتدي الأتراك أو التحالف الصليبي، ففي الوقت الذي كان فيه بيان «المكتب الشرعي» في «الجبهة الشامية» أكثرها صراحة في تقرير أن حكمهم بالجواز أو الوجوب يخص التعامل مع التحالف الدولي الصليبي، فعنونا بيانهم بأنه «فتوى في التعامل مع التحالف الدولي» ضد الدولة الإسلامية، وأكدوا فيها أنه «لا مانع من الاستعانة بالتحالف للقضاء على» الدولة الإسلامية، في حين أظهر «شرعيو» «أحرار الشام» أن فتوهم تخص «التنسيق مع الجيش التركي»، أما ما يتعلق بالتنسيق مع التحالف الصليبي، وخاصة دخول مشاة الجيش الأمريكي إلى مناطق الصحوات للإشراف على المعارك ضد الدولة الإسلامية، فأعلنوا أن «المسألة ما زال يحيط بها بعض الغموض، وسنصدر فتوى بشأنها حالما تتضح لنا تفاصيلها ومعالمها»، متغافلين عن حقيقة أن التنسيق الواضح بينهم وبين التحالف الدولي لقتال الدولة الإسلامية مضى عليه شهور عديدة، بقتالهم لها في قرى الريف الشمالي تحت غطاء من طائرات التحالف، وبالسلح والذخيرة والمعدات والمعلومات التي يقدمها لهم، وهذا الاستغلال للناس وُجد أيضا في بيان جبهة الجولاني المرتدة بإعلانهم تحريم القتال في الريف الشمالي تحت الجيش التركي أو التحالف الدولي، وكأن هذا القتال بدأ قبل إصدار البيان بيوم أو يومين لا أكثر، كما نجد أن بيان «تجمع أهل العلم» الذي يضم بعض السفهاء من «شرعيي» فصائل صحوات الردة، تعمّد في فتواه إغفال موضوع تركيا تماما بقولهم «بغض النظر عن الحالة التركية»، معلنا فقط «حرمة التنسيق مع الأمريكان وأذناهم واعتبار هذه القوات قوات احتلال غازية عدوة للثورة».

ومن الجدير بالذكر أن الدولة الإسلامية تحكم بالردة على جميع الفصائل «السورية» التي تقاثلها، بسبب توليهم المشركين، وسعيهم لإزالة أحكام الإسلام عن المناطق التي حكمت فيها الدولة الإسلامية الشريعة، ولامتناعهم بشوكة عن إقامة الشريعة في المناطق التي يسيطرون عليها، وأن الحرب بين الفريقين لم تتوقف منذ غدرهم بجنود الدولة الإسلامية قبل ٣ سنوات تقريبا.

«المجلس الشرعي في محافظة حلب»، وصولا إلى عد من يحكم بتكفير «الأشقاء في تركيا» من الخوارج الغلاة، كما في بيان «الهيئة الشرعية» في «جيش الإسلام»، فيما نلاحظ سكوت فتوى كل من «أحرار الشام» وجبهة الجولاني عن بيان الحكم، رغم أن هذا هو الأساس في الحكم على الانضمام إلى حلفهم، وهو السبب في تكفير من والاهم في قتالهم الموحدين.

ومما يلاحظ في هذه الفتاوى التحريفية المضلّة، تلبسهم على الناس في تحديد نوع العلاقة بين مرتدي الصحوات وكل من الصليبيين الأمريكيين، والمرتدين الأتراك، فهي في حقيقتها تولّ صريح، بإعانتهم على قتال الدولة الإسلامية، ومساعدتهم في إزالة حكم الشريعة عن المناطق الواقعة تحت سيطرتها، ولا يغير في هذا الحكم كون مرتدي الصحوات كانوا في قتال مع الدولة الإسلامية قبل دخول الجيشين التركي والأمريكي إلى ساحة المعركة ضدها في الريف الشمالي.

ولذلك نجد أن كل الفتاوى والبيانات الصادرة بهذا الخصوص عن فصائل الصحوات، تعمّد مناقشة الأمر، أوهو «استعانة» بالصليبيين والمرتدين على الدولة الإسلامية، أم أنه مجرد «تنسيق» مع الصليبيين أو المرتدين ضد عدو مشترك (أي الدولة الإسلامية)؟، وذلك لبيتعدوا عن مناقشة كفر الفعل وتكفير الفاعل، إلى مناقشة كون الفعل جائزا أم معصية دون الكفر، ونجد أن أكثر البيانات مروغة هو بيان جبهة الجولاني المرتدة الذي قضى بـ «حرمة القتال في الريف الشمالي تحت أي طرف إقليمي أو تحالف دولي، لا على جهة الاستعانة، ولا من باب التنسيق معه، لأن واقع الحال ليس استعانة»، فهم يقرّون أن واقع الحال ليس «استعانة»، وبالتالي انعدمت الفائدة من مناقشتهم حكم «الاستعانة» في الحرب، وتبين أنهم لا يرون كفر من «نسّق» مع الحكومة التركية المرتدة أو التحالف الصليبي الدولي لقتال المسلمين من جنود الدولة الإسلامية، بل ولا كفر هذا الفعل، وذلك لأنهم يوالون عددا من الفصائل التي يقع عليها الحكم في إطار «جيش الفتح»، كحركة «أحرار الشام» وكتائب «نور الدين زنكي»، وفصيل «فيلق الشام».

وأكدت فتاوى هذه الفصائل على صحة فعلها، فتراوحت الفتاوى بين «جواز التنسيق مع الجيش التركي والاستعانة به في تحرير تلك المناطق التي تتقاطع فيها مصالح الطرفين» كما في فتوى الـ «مجلس الشرعي» لحركة «أحرار الشام»، وبين كونه «جائز وقد يكون واجبا للقضاء على داعش واستئصال شأفتهم» في فتوى الـ «مكتب الشرعي» في «الجبهة الشامية» التي تنتمي إليها كتائب «نور الدين زنكي»، بل وعدّ مشاركة

تسببت فضيحة دخول قوات من الجيشين التركي والأمريكي إلى ساحة المعارك ضد الدولة الإسلامية إلى جانب مرتدي الصحوات بموجة من النقاشات والجدالات في صفوف تلك الفصائل وبين مؤيديهم، وتركزت المخاوف في أوساطهم بشكل أساسي حول المخاوف من اكتشاف الناس ثبوت ما أكدته الدولة الإسلامية منذ بدايات القتال بينها وبين الصحوات عن موالات أولئك المرتدين لأسيادهم من الطواغيت والصليبيين، الأمر الذي اجتهدوا في نفيه لسنوات.

ولحسم الجدل والنقاش حول الموضوع، سارعوا إلى إصدار الفتاوى التي يبررون بها أعمالها ممهورة بأختام الهيئات والمجالس والتجمعات واللجان «الشرعية» التي ما أنشئت إلا لتحريف الدين وإضلال الناس، فجاء سيل من الفتاوى والبيانات التي تدور موضوعاتها حول قضية القتال تحت راية التحالف الدولي الصليبي والجيش التركي المرتد ضد الدولة الإسلامية، إلى جانب التعليقات والتصريحات من قبل العشرات من علماء السوء ومشايخ الفتنة المجادلين عن مرتدي الصحوات، التي لم تستطع جميعها إخفاء حقيقة ما عليه فصائل الصحوات من ردة وموالات للمشركين.

ومن يراجع أبرز الفتاوى الصادرة بهذا الشأن سيهوله حجم الجهل والتلبيس الذي تحويه، وسيروى حجم الاختلاف والتنافر بين القوم، الذي لم تنجح في إخفائه المجاملات وبيانات التأييد، بل طغت عليها صيغ أقرب إلى التنازع والاتهام، وكل يدعو الناس إلى طاعته ويتهم صاحبه بالجهل وسوء الفهم.

ومن أهم ما تناولته تلك الفتاوى المضلّة الحكم على الحكومة التركية، إذ امتنعت كل فصائل الصحوات عن تكفير الحكومة التركية الطاغوتية رغم وقوعها في عدد كبير من نواقض الإسلام من بينها إعلانها صراحة التزامها بالعلمانية والديموقراطية، وحكمها البلاد بالقوانين الطاغوتية الوضعية، والتزامها بالقوانين «الدولية» الكفرية، وجعلها من نفسها ندا لله في التشريع، وتوليها المشركين بموافقتها على انضمام تركيا إلى التحالف الصليبي الدولي في قتال الدولة الإسلامية، فضلا عن إقرارها انضمام تركيا إلى حلف الناتو الصليبي، ومشاركته معها في الحرب على أفغانستان، وغير ذلك من المكفّرات القطعية المتواترة التي لا يشك فيها من عرف التوحيد.

وتراوحت أحكام فصائل الصحوات المرتدة في هذا الشأن بين تسمية هذه الحكومة الطاغوتية بأنها حكومة «مسلمة» كما في فتوى «المكتب الشرعي» في «الجبهة الشامية»، وبيان

(ملحمة الثبات ٣): الإصدار الثالث من السلسلة التي ينتجها المكتب الإعلامي لولاية دجلة، الذي يتضمن توثيقا متقنا بالكاميرات المحمولة، وطائرات الاستطلاع لمجموعة من عمليات الاقتحام والانغماس القوية، والصولات السريعة، لجنود الخلافة على ثكنات الرافضة.

ويحوي مشاهد قوية لعمليات مطاردة المرتدين الهاربين، وتصفياتهم، وحرق ثكناتهم بعد السيطرة عليها، واغتنام ما فيها من أسلحة.



(وَسَارِعُوا إِلَى مَغْفِرَةٍ مِّن رَّبِّكُمْ
وَجَنَّةٍ عَرْضُهَا السَّمَاوَاتُ وَالْأَرْضُ
أَعِدَّتْ لِلْمُتَّقِينَ * الَّذِينَ يُنْفِقُونَ
فِي السَّرَّاءِ وَالضَّرَّاءِ وَالْكَاطِمِينَ
الْعَيْظِ وَالْعَافِينَ عَنِ النَّاسِ وَاللَّهُ
يُحِبُّ الْمُحْسِنِينَ)
[آل عمران: ١٣٣-١٣٤]

عن النُّوَّاس بن سَمْعَانَ
الأنصاري رضي الله عنه قال: سألت
رسول الله ﷺ عن البرِّ
والإثم، فقال: (البرُّ حُسْنُ
الْخُلُقِ، والإثم ما حاك في
صدرك، وكهرت أن يطَّاع
عليه الناس).
[رواه مسلم]

عن أبي أمامة رضي الله عنه قال:
قال رسول الله ﷺ: (أنا
زعيم ببیت فی ربض الجنة
لمن ترك المرء وإن كان
محققاً، وببيت في وسط
الجنة لمن ترك الكذب وإن
كان مازحاً، وببيت في أعلى
الجنة لمن حسن خلقه).
[رواه أبو داود]

سُنُّ الْخُلُقِ

عن أبي هريرة رضي الله عنه قال:
قال رسول الله ﷺ:
(أَكْمَلُ الْمُؤْمِنِينَ إِيمَانًا
أَحْسَنُهُمْ خُلُقًا).
[رواه أبو داود والترمذي]

عن أبي الدرداء رضي الله عنه عن
النبي ﷺ قال: (ما من
شيء في الميزان أثقل من
حسن الخلق).
[رواه أبو داود]

عن عبد الله بن عمرو رضي الله عنه
قال: قال رسول الله ﷺ
في مجلس: (أَلَا أُحَدِّثُكُمْ
بِأَحَبِّكُمْ إِلَيَّ وَأَقْرَبَكُمْ مِنِّي
مَجْلَسًا يَوْمَ الْقِيَامَةِ؟) ثلاث
مرات؛ قلنا: بلى يا رسول
الله! فقال: (أَحْسَنُكُمْ
أَخْلَاقًا).
[رواه أحمد]

عن عائشة رضي الله عنها قالت:
سمعت رسول الله ﷺ
يقول: (إِنَّ الْمُؤْمِنَ لَيَدْرِكُ
بِحُسْنِ خُلُقِهِ دَرَجَاتٍ قَائِمِ
اللَّيْلِ صَائِمِ النَّهَارِ).
[رواه أحمد وابن حبان والحاكم]

عن أسامة بن شريك رضي الله عنه
أن الأعراب سألوا رسول
الله ﷺ: ما خير ما
أُعطي العبد؟ فقال:
(خُلُقٌ حَسَنٌ).
[رواه ابن ماجه]